



www.alkashif.org

مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الإستراتيجية

تقرير خدمة أبحاث الكونغرس رقم: RL 3379

العراق : الرؤى الإقليمية والسياسة الأمريكية

المنسق في قسم الشؤون الخارجية والدفاع والتجارة: كريستوفر أم بلانشارد

كينيث كيتزمان وكارول ميغدالوفيتز وألفرد برادوس وجيرمي شارب

من قسم الشؤون الخارجية والدفاع والتجارة

دراسة معدة لأعضاء ولجان الكونغرس

١٢/ كانون الثاني/ ٢٠٠٧

مجلس أبحاث الكونغرس

Order Code RL33793

CRS Report for Congress

Iraq: Regional Perspectives and U.S. Policy

January 12, 2007

Christopher M. Blanchard, Coordinator
Foreign Affairs, Defense, and Trade Division
Kenneth Katzman, Carol Migdalovitz, Alfred Prados, Jeremy Sharp
Foreign Affairs, Defense, and Trade Division



Prepared for Members and
Committees of Congress

ترجمة: مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الإستراتيجية

العنوان الإلكتروني للمركز: alkashif.org

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة العدد:

في هذا العدد ترجمة لدراسة منشورة في موقع خدمة أبحاث الكونغرس، حول دول جوار العراق والمسائل المختلفة التي تؤثر على سلوكها تجاه الأحداث الجارية فيه.

هذه الدراسة صادرة عن خدمة أبحاث الكونغرس، وهي مركز أبحاث تابع للكونغرس الأميركي يعمل على توفير الأبحاث العملية التي يحتاجها أعضاء الكونغرس في بناء قراراتهم المختلفة، ولا يوفر المركز أبحاثه للجمهور الأميركي بشكل مباشر بل يتم توفيرها عن طريق أطراف ثالثة تقوم بنشر تقارير المركز الهامة مثل الخارجية الأميركية على سبيل المثال.

ويدافع مسؤولوا المركز عن قرار عدم توفير أبحاثه بشكل مباشر للرأي العام الأميركي بالإشارة إلى رغبة المركز في تقديم النصيحة الخالصة لأعضاء الكونغرس ورفضه أن تستخدم أبحاثه في الصراع السياسي الدائر بين الكونغرس والإدارة الأميركية وأنصارهما.

موضوع هذا التقرير من الأمور التي تهم صنّاع القرار في العراق لما له من علاقة بفهم وإدراك مخاوف ومصالح دول الجوار، وكيفية إستجابة الولايات المتحدة لهذه التحديات، ولما له من تأثير كبير على فهم وإستشراف مستقبل الأحداث في العراق.

ونود أن نشير هنا إلى الأعداد السابقة من هذه السلسلة والتي تناولت موضوع دول الجوار وهي: العدد ٧٨ حول تركيا والعدد ٨٠ حول السعودية .

مناقشات خيارات تعديل السياسة الأمريكية نحو العراق تحفّز تكثيف الدراسات بشأن مستقبل العراق والسياسات الحالية والمحتملة لجيران العراق

صنّاع السياسة والمراقبون يدرسون عدداً من مختلف "سيناريوهات العراق" ، التي تتراوح بين حل الخلافات السياسية العراقية القائمة و التعزيز الناجح للحكومة العراقية وقوى الأمن ، إلى تصعيد أكبر للعنف الطائفي ، إلى حرب أهلية على نطاق الوطن مع احتمال تدخل أكبر من قبل جيران العراق

يؤكد تقرير مجموعة دراسة العراق أن العراقيين سوف لن يكونوا قادرين على إستباب الأمن وأهداف المصالحة الوطنية الضرورية لمنع صراع أوسع من دون دعم إقليمي ودولي

يقدم هذا التقرير معلومات عن التصوّرات والسياسات الحالية لجيران العراق ؛ مع تحليل لردود الأفعال المحتملة للمنطقة تجاه إستمرار التمرد وتجاه عنف طائفي وعرقي أوسع ، وإستقرار طويل الأمد ؛ و يناقش المخاوف المشتركة والمصالح الإقليمية طويلة الأمد للولايات المتحدة ؛ ويستعرض خيارات سياسة الولايات المتحدة للاستجابة لمختلف الحالات الطارئة

تتضمن المخاوف الرئيسية الحالية ، الدعم السياسي و المالي والعسكري الإيراني المزعوم لمختلف الأحزاب السياسية الشيعية العراقية ومجاميع الميليشيات , والتخوف التركي بشأن مستقبل السكان الأكراد والتركمان في شمال العراق وإحتمال إستقلال الأكراد ، وقلق الدول العربية السنية حول مصير الأقلية السكانية من العرب السنة وتنامي التأثير الإقليمي الإيراني

مجموعة دراسة العراق وآخرون يقولون أنه من غير المحتمل أن يتمكن العراقيون من حلّ خلافاتهم ويكبحون جماح المجاميع المسلحة ، لذا فقد يستمر العراق بالإنزلاق في العنف ، كما قد يتدخل جيران العراق للدفاع عن مصالحهم الوطنية المهمة

كما إن الانتخابات اللاحقة قد أوجدت حكومة ذات سيطرة شيعية ، بعض أعضائها أصدقاء للمصالح الإيرانية

الحكومات السنية العربية والشخصيات الدينية قد شخّصت تقوية شيعة العراق العرب والعلاقات القوية بين الحكومة الإيرانية وبعض الأحزاب السياسية الشيعية السياسية وغير السياسية والمجموعات المسلحة كدليل على إحتمال ظهور " هلال شيعي " عدائي

وبنفس الطريقة، عبّر الشيعة خارج العراق عن قلقهم بشأن إستهداف المدنيين الشيعة العراقيين من قبل السنة العرب – الذين يقودون التمرد والمجاميع الإرهابية وجهود الحكومات السنية العربية في التدخل في شؤون العراق للإضرار بالشيعة العراقيين

إن تقوية الأحزاب السياسية الشيعية العراقية في فترة ما بعد صدام والحوزة الشيعية ، أو المؤسسة الدينية في النجف له نتائج ومضامين إقليمية

كلا الظاهرتين تسهمان في إثارة قلق شديد في العربية السعودية والبحرين من أن يصبح الشيعة العرب الأصليون أكثر نشاطاً وعدوانية في المجال السياسي ، إستناداً إلى تجربه السكان الشيعة العراقيين المشجعة أو إستجابة لبيانات مستقبلية من قبل رجال الدين المقيمين في العراق

كما أن لإيران مخاوف من أن رجال الدين في النجف قد يتحدّون أو يقوّضون السلطة الدينية في حوزة المدينة الإيرانية قم

وعلى كل حال، فإن تدخّل إيران نيابة عن شيعة العراق قد يسهم في إستمرار نشاطات المقاومة التي تقودها السنة و يبقى أكراد العراق قلقون من النوايا التركية

تعتبر إيران الغالبية السكانية الشيعية العربية العراقية ذات فائدة إستراتيجية محتملة على ضوء تلك المصالح ، وهكذا فإن أهداف إيران العامة في العراق قد اختلفت قليلاً عما تؤكد عليه سياسة الولايات المتحدة – تشكيل العملية الديمقراطية التي تعكس مصالح الغالبية وهذا بدوره يقوّي الحلفاء الشيعة المحتملين .

تري إيران إن إستمرار السيطرة على الأحزاب الشيعية العراقية المختلفة وسيلة لتوفير "عمق استراتيجي" وضمان بقاء العراق مَرناً تجاه المصالح الإيرانية

ودعماً لهذه الأنشطة الواردة ، قد تبحث إيران عن تطوير وتوسيع مدى خياراتها في العراق بما في ذلك رعايتها للعنف الطائفي للضغط على القوات الأمريكية والبريطانية لمغادرة العراق أو لردع الولايات المتحدة عن أي عمل ضد إيران يكبح طموحاتها النووية المزعومة

يعتقد بعض المحللين أن القيادة الدينية الإيرانية تتخوف من ديمقراطية لايقودها رجال دين في العراق لأن مثل هذه النتيجة قد تزيد من ضغط المطالبة بالمزيد من الحرية السياسية في إيران وقد تضع حداً لدور رجال الدين هناك

ومن ناحية أخرى ، فإن مركز إيران قد يتعزز إذا ما نجح حليفها الرئيسي المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق في تأسيس منطقة شيعية واسعة في جنوب العراق

إن العلاقات المتوترة بين الغالبية السنية في العربية السعودية والأقلية الشيعية العربية تزيد من تعقيد الموقف . لقد رحّب العديد من الشيعة السعوديون بتقوية شيعة عرب العراق وإعتبروا رجال الدين الشيعة المقيمين في العراق قاداتهم الدينيين، وبالمقابل، يعتبر العديد من السنة السعوديين المحافظين أن الأقلية الشيعية فئة ضالة دينياً مع احتمال عدم ولائهم سياسياً

الأردن يفضل ظهور عراق مستقر تحت السيطرة العربية السنية . وحيث إن هذا السيناريو لا يبدو محتمل الحدوث في الظروف الراهنة

المحتويات

٧	ملخص
٨	العراق :الرؤى الإقليمية وسياسة الولايات المتحدة.....
٨	تساؤلات مشتركة و مخاوف واحدة
٩	التوازن الاستراتيجي الإقليمي والاستقرار السياسي.....
٩	السياسة الطائفية والعرقية والعنف
١٠	الإرهاب الدولي والوطني
١١	الأفراد اللاجنون والمرحلون المحليون
١٣	الفرص الاقتصادية
١٣	مستقبل العراق
١٣	إستمرار التمرد والفوضى ؟
١٤	حرب أهلية طائفية أم عرقية ؟
١٤	عراق مستقر ؟
١٥	جيران العراق : الرؤى و السياسات
١٥	إيران
١٥	الرؤى و المصالح
١٦	الأولويات السياسية
١٧	العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية
١٧	ردود الأفعال المحتملة
١٨	تركيا
١٨	الرؤى و المصالح
١٩	الأولويات السياسية
٢٠	العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية
٢١	ردود الأفعال المحتملة
٢١	العربية السعودية
٢١	الرؤى والمصالح
٢١	الأولويات السياسية
٢٢	العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية

٢٣.....	ردود الأفعال المحتملة
٢٥.....	سوريا.....
٢٥.....	الرؤى والمصالح.....
٢٥.....	الأولويات السياسية
٢٦.....	العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية.....
٢٦.....	ردود الأفعال المحتملة
٢٨.....	الأردن
٢٨.....	الرؤى والمصالح.....
٢٨.....	الأولويات السياسية.....
٣١.....	الحكومات الإقليمية الأخرى
٣١.....	الدول الخليجية.....
٣١.....	مصر
٣٢.....	إسرائيل
٣٣.....	قضايا للكونغرس
٣٣.....	المصالح والمخاوف الإقليمية الأمريكية.....
٣٣.....	الحفاظ على الاستقرار السياسي وأمن الطاقة.....
٣٤.....	إزالة التهديدات الإرهابية العالمية
٣٤.....	الترويج للإصلاح السياسي والاقتصادي
٣٥.....	خيارات السياسة.....
٣٥.....	التدخلات الدبلوماسية الإقليمية.....
٣٦.....	إستراتيجيات الاحتواء
٣٧.....	الردّ على التدخل العدواني الإقليمي.....

العراق : الرؤى الإقليمية والسياسة الأمريكية

ملخص

كان لجيران العراق تأثير على الأحداث فيه بعد سقوط نظام صدام حسين عام ٢٠٠٣ ، وللتطورات في العراق نتائج سياسية وإقتصادية وأمنية على جيران العراق والشرق الأوسط الأوسع . التمرد الجاري حالياً والعنف الطائفي في العراق ومناقشات خيارات تعديل السياسة الأمريكية نحو العراق تحفز تكثيف الدراسات بشأن مستقبل العراق والسياسات الحالية والمحتمة لجيران العراق . صنّاع السياسة والمراقبون يدرسون عدداً من مختلف "سيناريوهات العراق" ، التي تتراوح بين حل الخلافات السياسية العراقية القائمة و التعزيز الناجح للحكومة العراقية وقوى الأمن ، إلى تصعيد أكبر للعنف الطائفي ، إلى حرب أهلية على نطاق الوطن مع احتمال تدخل أكبر من قبل جيران العراق .

وبغية فهم الرؤى الإقليمية بشأن العراق وردود الأفعال الطبيعية الإقليمية المحتملة تجاه مختلف السيناريوهات ، سيكون من المهم لأعضاء الدورة ١١٠ للكونغرس وهم يدرسون التغييرات المقترحة لسياسة الولايات المتحدة ، أن يدرسوا توصيات مجموعة دراسة العراق و مبادرات الإدارة الجديدة والإعتمادات السنوية وتشريع الصلاحيات . مقترحات لتدخل دبلوماسي أمريكي أكثر تشدداً مع جيران العراق ، بضمنهم الأطراف الحالية في المشكلة مثل إيران وسوريا ،

قد يكون مثار إهتمام خاص للأعضاء خلال الجلسة الأولى للدورة ١١٠ للكونغرس : يؤكد تقرير مجموعة دراسة العراق أن العراقيين سوف لن يكونوا قادرين على إستتباب الأمن وأهداف المصالحة الوطنية الضرورية لمنع صراع أوسع من دون دعم إقليمي ودولي . التقارير الصحفية تقول أن خطط الإدارة لتقوية التعاون الأمني مع بعض جيران العراق ومبيعات الأسلحة الجديدة وصلاحيات المساعدات الأمنية وطلبات الإعتمادات المالية قد تقدّم إلى الكونغرس لدعم هذه الخطط خلال ٢٠٠٧ .

يقدم هذا التقرير معلومات عن التصورات والسياسات الحالية لجيران العراق ؛ مع تحليل لردود الأفعال المحتملة للمنطقة تجاه إستمرار التمرد وتجاه عنف طائفي وعرقي أوسع ، وإستقرار طويل الأمد ؛ و يناقش المخاوف المشتركة والمصالح الإقليمية طويلة الأمد للولايات المتحدة ؛ ويستعرض خيارات سياسة الولايات المتحدة للاستجابة لمختلف الحالات الطارئة . ولمزيد من المعلومات عن العراق و التصورات الإقليمية، راجع تقرير CRS رقم RL31339 ، العراق : حكم وأمن مابعد صدام وتقرير CRS رقم RS22079 ، الكرد في عراق مابعد صدام وتقرير رقم CRS RS22323 ، التأثير الإيراني في العراق . وسيجري تحديث هذا التقرير ليعكس التطورات الرئيسية .

العراق: الرؤى الإقليمية وسياسة الولايات المتحدة

وجهات النظر في الصراع وردود الأفعال الطبيعية من قبل جيران العراق ستكون من المواضيع المهمة بالنسبة لأعضاء الدورة ١١٠ للكونغرس، حيث سينتقدون توصيات مجموعة دراسة العراق و المقترحات السياسية الجديدة للإدارة و الإضافة المحتملة (على الميزانية) للسنة المالية ٢٠٠٧ و الاعتمادات السنوية و تقنين الصلاحيات . تتضمن المخاوف الرئيسية الحالية ، الدعم السياسي و المالي والعسكري الإيراني المزعوم لمختلف الأحزاب السياسية الشيعية العراقية ومجاميع الميليشيات، والتخوف التركي بشأن مستقبل السكان الأكراد والتركيان في شمال العراق وإحتمال إستقلال الأكراد ، وقلق الدول العربية السنية حول مصير الأقلية السكانية من العرب السنة وتنامي التأثير الإقليمي الإيراني . أما المخاوف البعيدة المدى فتتركز حول تحديات يمكن أن تظهر خلال إعادة إدماج العراق بعد التغييرات العميقة فيه، في التوازن الاستراتيجي العسكري الإقليمي والاقتصاد العالمي وأسواق الطاقة .

العراق والمشاكل الأمنية الإقليمية الأخرى ، مثل الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي و التهديد الدائمى للإرهاب العالمي و برنامج إيران النووي والأزمة السياسية المستمرة في لبنان، قد أصبحت أموراً متشابكة جداً . بعض المراقبين يعتقدون أنه ، بغية وصول الولايات المتحدة وحلفاؤها إلى المصالحة وإيجاد حل دائم في العراق ، عليها تدارس الأزمات الإقليمية . كما يؤكد آخرون إن حلولاً دائمة لهذه المشاكل لايمكن تأمينه إلا وفقاً

لأوقاتها المناسبة وإن جهود ربطها بالاستقرار في العراق من المحتمل أن تؤدي إلى نتائج كارثية . مجموعة دراسة العراق وآخرون يقولون أنه من غير المحتمل أن يتمكن العراقيون من حلّ خلافاتهم ويكبحون جماح المجاميع المسلحة ، لذا فقد يستمر العراق بالإنزلاق في العنف ، كما قد يتدخل جيران العراق للدفاع عن مصالحهم الوطنية المهمة. إذا ما أستقر العراق ، فإن دول الجوار تتوقع توسيع إرتباطاتها الاقتصادية والسياسية مع العراقيين بينما يبحثون عن تقليل إحتمال التهديد لفترة ما بعد صدام على أمنهم و مكانتهم في المنطقة .

تساؤلات مشتركة و مخاوف واحدة

للولايات المتحدة و جيران العراق والمجموعات العراقية السياسية وجهات نظر ومصالح متميزة فيما يتعلق بمجموعة مشتركة من التساؤلات السياسية بشأن مستقبل العراق . كمراقبين ومشاركين في الشؤون العراقية ، نرى أن جيران العراق يبحثون عن فهم وتأثير التغيرات في المجالات الخمسة الآتية:

- التوازن الاستراتيجي الإقليمي .
- توقعات العنف الطائفي والعراقي (في العراق والأماكن الأخرى) .
- قوة الجماعات الإرهابية الدولية التي تتخذ من العراق مقراً لها .
- حاله اللاجئين العراقيين والجماعات المرحّله داخلياً ؛ و
- إحتتمالات ظهور فرص إقتصادية حيوية على المدى البعيد .

من وجهة نظر الولايات المتحدة ، فإن تغيير النظام في العراق قد وضع حداً للحاجة الى سياسة الاحتواء تجاه العراق والموقف العسكري الأمريكي الذي دعمها منذ نهاية حرب الخليج ١٩٩١ . وقد حلت جهود الاستقرار والتدريب في العراق و النشاطات الإقليمية المناهضة للإرهاب و جهود مواجهة إيران محل إحتواء عراق صدام, بإعتبارها كانت المحرك الإستراتيجي الرئيسي للحضور العسكري الأمريكي في المنطقة. التطورات اللاحقة في العراق والمنطقة ستؤثر على الاعتبارات المستقبلية للولايات المتحدة في حرية الوصول والاحتياجات المسبقة الوضع و بالامتداد والتوسع وتأسيس العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة وعدد من حكومات المنطقة (٢). إن إحتواء العنف في العراق والتهديدات المحتملة للدول المجاورة أو للملاحة الدولية في الخليج الفارسي قد تظهر على شكل مخاوف إستراتيجية قد تتطلب تغييرات هامة في سياسة الولايات المتحدة وحضورها العسكري في المنطقة .

السياسة الطائفية والعرقية والعنف

إن تقوية الهوية الطائفية والعرقية في العراق قد أوجد قلقاً مهماً بين جيران العراق ، حيث أن للعديد منهم تنوع سكاني و ديني و عرقي . الحكومات السنية العربية والشخصيات الدينية قد شخّصت تقوية شيعة العراق العرب والعلاقات القوية بين الحكومة الإيرانية وبعض الأحزاب السياسية الشيعية السياسية وغير السياسية والمجموعات المسلحة كدليل على إحتمال ظهور " هلال شيعي " عدائي . السنة العرب في العربية

إن الأسلوب الذي ستفضله وتتابعه، كلاً من الولايات المتحدة والأطراف الإقليمية لتحقيق مصالحها في هذه المسائل هو ماسيقرّر تحديد مستقبل العراق بإتجاه التعاون الأكبر أو المواجهة , وعلاقاته طويلة الأمد مع جيرانه .

التوازن الاستراتيجي الإقليمي والاستقرار

السياسي

أدت عملية إزالة صدام حسين إلى اضطراب التوازن الاقتصادي والسياسي الضعيف القائم آنذاك في منطقة الخليج الفارسي منذ نهاية حرب الخليج عام ١٩٩١ . من النواحي السياسية والعسكرية ، كان سقوط النظام وما تبعه من تفكيك القوات المسلحة العراقية قد أزال التهديد العسكري المحتمل ضد دول الخليج الفارسي , ولكنه في الوقت نفسه, قد أزال المعادل الاستراتيجي الرئيسي في المنطقة لإيران . كما إن الانتخابات اللاحقة قد أوجدت حكومة ذات سيطرة شيعية ، بعض أعضائها أصدقاء للمصالح الإيرانية . في الجانب الاقتصادي ، فإن إنهاء عقوبات الأمم المتحدة على العراق قد أوجد فرص تجارية وإستثمارية تسهم في نمو إقتصاد المنطقة ولكنها تبقى محدودة بسبب العنف المستمر . وهناك إتجاهات أخرى عرفت في بيئة مابعد الحرب في العراق بأنها ستعكس في مكان آخر من المنطقة , تنير قلق مهم بين القوى الإقليمية: إنتقال السكان على طول الخطوط العرقية والطائفية , و تقوية أطراف ممثلة في الحكومة و أدمجت سياسياً و مسلحة غير حكومية , قلب الحكم رأساً على عقب و أوجد تحديات لسلطة الحكومة المركزية (١) .

يقوّضون السلطة الدينية في حوزة المدينة الإيرانية قم .

الإرهاب الدولي والوطني

عبّرت الولايات المتحدة وجيران العراق عن مخاوفهم بشأن نشوء وتنامي منظمات إرهابية دولية مختلفة في العراق منذ سقوط نظام صدام حسين. إن الصراع المستمر حالياً وقوى الأمن الحكومية غير الموثوق بها قد أوجدت احتمالاً لعراق فوضوي يخدم منطقة غير مسيطر عليها قد تستثمرها المنظمات الإرهابية .. وقد تنامت القاعدة في العراق بقيادة الإرهابي الأردني أبو مصعب الزرقاوي ودعمت هذه المخاوف بتشكيل شبكة إرهابية عراقية وأقليمية معقدة أدّعت مسؤوليتها عن الهجمات القاتلة في دول جوار الأردن. المنظمات الإرهابية الوطنية العرقية مثل مجاهدي خلق (MEK/ MKO) و حزب الحرية والحياة في كردستان وحزب العمال الكردستاني (PKK) قد أظهرت جميعها تهديدات دولية متشابهة لتركيا وإيران . ومن وجهة نظر الولايات المتحدة ، هذه المجموعات تسهم في عدم الاستقرار الإقليمي إذا ما أثارت نشاطاتها ردود أفعال عدائية من قبل جيران العراق (٣) .

وتتركز المخاوف الدولية الأوسع على المقاتلين الأجانب الذين يستمرون في القدوم إلى العراق . وعلى الرغم من أن العدد الكلي للمتطوعين لازال محدوداً كما تذكر التقارير وإن نسبة بقائهم، منخفضة بشكل كبير ، فإن ظاهرة المقاتلين الأجانب قد قادت الكثير من المراقبين إلى الشك بأن الناجين من المقاتلين غير العراقيين

السعودية و الأردن ومصر قد إتهموا مجاميع الميليشيات الشيعية العراقية وقوى الأمن العراقية ذات السيطرة الشيعية بإستهداف المدنيين السنة العرب. وبنفس الطريقة، عبّر الشيعة خارج العراق عن قلقهم بشأن إستهداف المدنيين الشيعة العراقيين من قبل السنة العرب — الذين يقودون التمرد والمجاميع الإرهابية وجهود الحكومات السنية العربية في التدخل في شؤون العراق للإضرار بالشيعة العراقيين . كما أعربت تركيا عن مخاوفها بشأن الانفصال الكردي ومصير مجموعة الأقليات العرقية التركمانية ، قد تم توثيق ذلك بصورة جيدة وهي تحرك السياسة التركية تجاه العراق .

إن تقوية الأحزاب السياسية الشيعية العراقية في فترة ما بعد صدام والحوزة الشيعية ، أو المؤسسة الدينية في النجف له نتائج ومضامين إقليمية . كلا الظاهرتين تسهمان في إثارة قلق شديد في العربية السعودية والبحرين من أن يصبح الشيعة العرب الأصليون أكثر نشاطاً وعدوانية في المجال السياسي ، إستناداً إلى تجربته السكان الشيعة العراقيين المشجعة أو إستجابة لبيانات مستقبلية من قبل رجال الدين المقيمين في العراق . إستمر التوتر الطائفي في السياسة الداخلية البحرانية ، كما أصبح السكان الشيعة الأقلية في العربية السعودية تحت المراقبة أو التدقيق من قبل بعض السنة السعوديين على الرغم من الاتجاهات الأخيرة نحو التقارب.

إيران، الهدف التقليدي للمخاوف العربية السنية فيما يخص تدخلاً شيعياً، كما أن لإيران مخاوف من أن رجال الدين في النجف قد يتحدثون أو

الدولي للتعاون والتنسيق في أعمال إغاثة أكثر فاعلية . في حالة إتساع و إستمرار الصراع ، فإن هذه الاحتياجات قد تزداد بصورة جهرية .

الذين يمارسون تجاربهم في العراق قد يحاولون إتباع نمط مايسمى " العرب الأفغان " وهم مقاتلوا الحرب ضد السوفييت في أفغانستان بالعودة إلى بلدانهم الأصلية أو بالسفر إلى مناطق الصراع الأخرى والمساعدة في إشعال وتعزيز التمرد والحملات الإرهابية. البحوث الأخيرة حددت أن المقاتلين " العرب الأفغان " المدربين و ذوي الخبرة قد شكلوا نواة كادر القاعدة في شبه الجزيرة العربية وساهموا في قيام المجموعة بالوقوف بشكل خطر بوجه جهود مكافحة الإرهاب السعودية (٤). إن التعاون والتنسيق بين الولايات المتحدة ، والحكومات الإقليمية ، والمجتمع الدولي الأوسع قد يتطلب إستئصال أي تدفق معاكس من المتطوعين من العراق .

الأفراد اللاجئين والمرحلون المحليون

لقد أنتج الصراع في العراق موقف إنساني صعب لملايين العراقيين الذين هجّروا داخلياً أو الذين غادروا العراق إلى البلدان الإقليمية الأخرى . اللاجئين من غير العراقيين داخل العراق لهم معاناتهم أيضاً . لقد واجه جيران العراق ضغطاً مزدوجاً في الاستجابة للتدفق المستمر للمرحّلين العراقيين الذين يصلون حدودهم وكذلك إحتياجات المرحّلين من العراقيين وغير العراقيين داخل العراق . على المستوى الشعبي ، فإن الدوافع الخيرية الدينية القوية وإهتمامات الروابط العرقية والطائفية قد أنتجت نداءات للتدخل بصورة أقوى، بينما في بعض الدول الأخرى ، أوجد التدفق الهائل للاجئين العراقيين مشاكل إقتصادية وسياسية . تستمر الأمم المتحدة في دعوة دول المنطقة والمجتمع

جدول رقم (١) الأفراد اللاجئين والمرحّلون داخلياً (IDPS)

اللاجئون والأفراد المرحّلون داخلياً	
اللاجئون في العراق	٥٠,٠٠٠
فلسطينيون ، سوريون ، إيرانيون ، أتراك ، سودانيون ، .. الخ)	
العائدون الى العراق (٢٠٠٣ – ٢٠٠٦)	٣٠٠,٠٠٠
الأفراد المرحّلون داخلياً في العراق	١,٦٠٠,٠٠٠
(المرحّلون الجدد منذ تشرين أول ٢٠٠٦)	(٤٢٥,٠٠٠)
بدون هويات (" البدون " ، " الخ) ^(١)	١٣٠,٠٠٠
المجموع	٢,٠٨٠,٠٠٠
اللاجئون العراقيون في المنطقة	
الأردن	٧٠٠,٠٠٠ – ٥٠٠,٠٠٠
سوريا	١,٠٠٠,٠٠٠ – ٥٠٠,٠٠٠
لبنان	٤٠,٠٠٠ – ٢٥,٠٠٠
إيران	٥٤,٠٠٠
مصر	٨٠,٠٠٠
المجموع	إلى حدود ١,٨٧٤,٠٠٠

المصدر : المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة . حُدث في العراق لغاية تشرين الثاني ٢٠٠٦ ؛ و نداء إضافي – رداً على الوضع في العراق ، كانون الثاني ٢٠٠٧ .

(أ) – مصطلح " البدون " يشير إلى البدو العرب وآخرين ممن ليس لهم أو لم يمنحوا الجنسية في أي من دول المنطقة .

الفرص الاقتصادية

إن العراق بوصفه مصدراً هائلاً للطاقة ، وسوقاً كبيراً للاستهلاك وموقعاً جغرافياً مهماً لكونه ملتقى طرق يجعله شريكاً إقتصادياً جذاباً لجيرانه والمجتمع الدولي . وعلى أي حال ، منذ عام ٢٠٠٣ ، أوجدت التأثيرات طويلة الأمد لما يزيد عن عقد من الزمان من العقوبات الدولية ، وإستمرار عنف مابعد الحرب قد أوجدت ظروفًا حدّت من قابلية جيران العراق لتوسيع التجارة والاستثمار في العراق بشكل واسع . التجارة الثنائية وعلى مستوى المنطقة قد زادت عما كانت عليه في فترة صدام ، وخصوصاً فيما يخص طلبات المنطقة لمصادر الطاقة العراقية . وعلى أي حال . فإن العنف الحالي قد حدّ من المدى الذي تستطيع فيه الكيانات والأفراد في المنطقة أن تستثمر وتدير التجارة في العراق . وعلى المدى ، المتوسط والبعيد ، فإن تأهيل البنى التحتية لمنشآت إنتاج النفط العراقي وتوسيعها وإستثمارها وتوقع زيادة الإنتاج المتوفر وتصفية المنتجات النفطية في المنطقة ، ولكنها قد تؤدي إلى المنافسة في حصة الإنتاج ضمن الأوبك ويؤثر على الأسعار وأنماط الاستهلاك في أسواق الطاقة العالمية .

مستقبل العراق

إن تنوع الممثلين السياسيين في العراق وتقاطع المشاكل السياسية الإقليمية والدولية مع الشؤون العراقية يعقّد الجهود لرسم مسيرة الأحداث في العراق . وحيث أن السياسة الإقليمية والظروف في العراق قد تغيّرت منذ عام ٢٠٠٣ ، فإن تصوّرات وسياسات جيران العراق قد تطوّرت .

ومن المتوقع أن يكون رد فعل جيران العراق مختلفاً تجاه مختلف السيناريوهات والخيارات السياسية للولايات المتحدة . المناقشة الآتية تستعمل كإطار عمل يعتمد على سيناريو لتصوير التحدّيات التي قد تواجه الولايات المتحدة وجيران العراق خلال الدورة ١١٠ للكونغرس ومابعدھا .
(٥)

إستمرار التمرد والفوضى ؟

منذ منتصف ٢٠٠٣ ولغاية وقت مبكر من ٢٠٠٦ ، كانت أشد مخاوف صنّاع السياسة الامريكيين والحكومة العراقية الجديدة هي التمرد والقيادة السنية ضد الائتلاف والقوات العراقية ، والحضور العمليّاتي للارهابيين الأجانب في العراق ، وتنامي نشاطات الجريمة المنظمة مثل الاختطاف الابتزاز وتهريب المخدرات . لازالت هذه المشاكل خطيرة وستتطلب معالجتها من قبل الولايات المتحدة و العراقيين وصناع السياسة الإقليميين على المدى القريب . إيران وتركيا قد تدخلتا مباشرة في شؤون السكان الأكراد والشيعية العرب العراقيين ، لكي تضمننا مصالحها وتحميها من بعض النتائج السلبية المحتملة لهذه المشاكل . وعلى كل حال، فإن تدخل إيران نيابة عن شيعة العراق قد يسهم في إستمرار نشاطات المقاومة التي تقودها السنة و يبقى أكراد العراق قلقون من النوايا التركية .

العلاقات بين العراق وجيرانه السنة العرب بقيت تتسم بتبادل دبلوماسي محدود ، وإستثمار وتجارة محدودة ، وتردد عام من السنة العرب لإحتضان الحكومة العراقية الجديدة . في معظم العالم

العربي ، الحكومات والمواطنين يبقون منقسمين على سؤال ، ما إذا كان الحضور الأمريكي في العراق في نهاية الأمر ، عامل إستقرار أم إثارة . معظم الحكومات العربية تخشى من إخفاق عام للحكومة العراقية الجديدة وإحتمال الفوضى التي قد تجعل السكان السنة العرب أقلية ضعيفة أو توجد فرص لنجاح العناصر الإرهابية . العديد من المواطنين العرب يعارضون إستمرار الحضور العسكري الأمريكي في العراق ، ويرى البعض أن الحكومة العراقية الحالية ظاهرة غير شرعياً للاحتلال الأمريكي . إن مصالحه في ضلّ هذه الاختلافات في وجهات النظر، من المحتمل أن تبقى صعبة وتعدّد الجهود لضمان تعاون الجيران العرب للعراق مع مبادرات الإستقرار .

حرب أهلية طائفية أم عرقية ؟

فضلاً عن الاستجابة للتهديدات الامنية المستمرة منذ عام ٢٠٠٣ ، فإن صنّاع السياسة الأمريكيين منهمكون الآن في جهود لمنع المزيد من التدهور في العنف الطائفي والعربي ، الذي يعرّض الأهداف الامنية وظهور حكومة عراقية مستقرة للخطر . لقد أشعل تفجير مسجداً للشيعية في مدينة سامراء العراقية في شباط ٢٠٠٦ شرارة دورة من الهجمات الطائفية الانتقامية بين السنة والشيعية لازالت مستمرة ، مما حدى بالعديد من المراقبين بتوثيق هذا الحدث من العنف الطائفي بين المجتمعين المتنافسين والمليشيات كبداية للحرب الأهلية بينهما.^(١)

إن إستمرار تصاعد العنف الطائفي قد يحمل على زيادة الضغط الداخلي على حكومات جوار

العراق للتدخل نيابة عن عناصر طائفة معينة أو مجموعة عرقية معينة. إن صراعاً أوسع وتدخلًا خارجياً، بدوره سيثير أزمات إنسانية داخل العراق ويسرع تدفق اللاجئين العراقيين إلى دول الجوار وقد يطلب أعضاء من الكونغرس دراسة ردود أفعال الولايات المتحدة في حالة تدخل جيران العراق في أي صراع طائفي أو عرقي أوسع .

عراق مستقر ؟

يرى العديد من المراقبين أن المستويات الحالية من العنف قد تجعل فرص الاستقرار والمصالحة السياسية في العراق تبدو غير محتملة في المستقبل القريب . وعند تأمل الاحتمالات البعيدة المدى لاستقرار العراق ووحدته ، فإن الولايات المتحدة وجيران العراق ينبغي أن تبحث تحديد وتأثير " أي عراق " سيظهر من الوضع الفوضوي الحالي . ولمواجهة مستقبل عدم الاستقرار في العراق أو التهديدات الإرهابية من كيانات تتخذ من العراق قواعد لها ، مثل القاعدة وحزب العمال الكردستاني (PKK) ، فإن دول جوار العراق قد ترحّب بتعزيز حكومة مركزية قوية على المدى البعيد تسيطر على العراق بدل الترتيبات الفيدرالية التي تترك المسؤوليات الامنية بأيدي حكومات إقليمية أضعف وأقل تجاوباً. ومن ناحية أخرى ، يعتقد بعض المحللين أن " التأثير الظاهر " لعراق ديمقراطي متحد، فيه الأحزاب السياسية الاسلامية و الشيعية والمجموعات الاقلية العرقية ممثلة في حكومة تسمح بالمشاركة الحرة ستخلق ضغطاً سياسياً في

الدول المجاورة ، حيث الأحزاب المماثلة و
المجاميع السكانية لا تتمتع بفرص مماثلة (٧) .
العراق المستقر و جيرانه والولايات المتحدة
كذلك سيحتاجون جميعاً لتسوية العديد من
الاختلافات العالقة لتحديد دور الحكومة العراقية
الجديدة في إقتصاد المنطقة والبيئة الإستراتيجية .
الأسئلة بعيدة المدى بشأن الملفات الرئيسية تبقى
غير محلولة وقد ثبتت أنها خلافية مثل :—

- مشاركة العراق في الأوبك ومجلس
التعاون الخليجي .(٨)
- قدرة العراق المستقبلية على دفع قوة
عسكرية خارج حدوده ;
- تواجد قواعد عسكرية أمريكية أو غير
أمريكية أو أفراد ; و
- سيادة العراق الجديد الاقتصادية و
السياسية والعلاقات العسكرية مع قوى
المنطقة مثل إيران وسوريا والقوى العالمية
مثل الصين وروسيا .

جيران العراق : الرؤى و السياسات

البيانات السياسية الرسمية والمصادر المستقلة
المتوفرة للمحللين تساعد على رسم صورة
لتصورات الحكومات الإقليمية والسياسيين في
العراق. ومع ذلك ، فتبقى هناك قيود موروثة
على قدرات المراقبين الخارجيين لفهم كامل
وتحديد الأولويات والآراء ، وسياسات الحكومات
الأجنبية ، وخصوصاً في ملف على هذا القدر
من السيولة والأهمية . إن تأثير الملفات الإقليمية
والدولية الأوسع مثل عملية السلام العربية —

الإسرائيلية والبرنامج النووي الإيراني يزيد من
تعقيد التحليلات. مع أخذ كل هذه التحديدات بنظر
الاعتبار، فإن الاستعراض الوارد في أدناه يبحث
عن تعريف المصالح الرئيسية لجيران العراق
ويستعرض تدخلاتهم ومصالحهم الدبلوماسية
والتجارية مع عراق صدام السابق ، ويناقش
وجهات نظرهم في مستقبل العراق على ضوء
الملفات و السيناريوهات الملخصة آنفاً .

إيران (٩)

الرؤى و المصالح. تعكس مصالح إيران في
العراق و طموحاتها الإقليمية طويلة الأمد، كما
تعكس رغبتها في التأثير على خلافها المستمر
مع الولايات المتحدة بشأن تطوير التكنولوجيا
النووية والصراع العربي — الإسرائيلي. تعتبر
إيران الغالبية السكانية الشيعية العربية العراقية
ذات فائدة إستراتيجية محتملة على ضوء تلك
المصالح ، وهكذا فإن أهداف إيران العامة في
العراق قد اختلفت قليلاً عما تؤكد عليه سياسة
الولايات المتحدة — تشكيل العملية الديمقراطية
التي تعكس مصالح الغالبية وهذا بدوره يقوّي
الحلفاء الشيعة المحتملين . ترى إيران إن
إستمرار السيطرة على الأحزاب الشيعية العراقية
المختلفة وسيلة لتوفير "عمق استراتيجي"
و ضمان بقاء العراق مَرناً تجاه المصالح
الإيرانية . وعلى أي حال ، ففي عام ٢٠٠٦
كانت المساعدة المزعومة لبعض الأحزاب
الشيعية العراقية وميليشياتها قد ساهمت في
تصعيد العنف الطائفي الذي قوّض الجهود
الامريكية للاستقرار وهدّدت جهودها في تقوية
الحكومة المركزية .

الأولويات السياسية . في السنوات الثلاث الأولى بعد سقوط صدام حسين ، عملَ القادة الإيرانيون والدبلوماسيون على إقناع الفئات الإسلامية الشيعية في العراق للعمل سويًا من خلال القيادة الأمريكية للعملية السياسية ، لأن عدد الشيعة في العراق (ما يقارب ٦٠% من السكان) يضمن عملياً حكومة ذات سيطرة شيعية . لقد أثمرت الإستراتيجية الإيرانية بفوز الكتلة الإسلامية الشيعية (" الائتلاف العراقي الموحد " UIA) في إنتخابين للجمعية الوطنية في عام ٢٠٠٥ . كتله الإئتلاف هذه فازت ب ١٢٨ مقعداً من مقاعد الجمعية البالغة ٢٧٥ مقعداً في إنتخابات ١٥ كانون أول ٢٠٠٥ ، بضمنهم مدعوم إيران الأول من الإسلاميين الشيعة الأساسيين في العراق — المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق وحزب الدعوة (الدعوة الإسلامية) . كما تشتمل كتلة الائتلاف على جماعة **مقتدى الصدر**، الذي تطورت روابطه مع إيران بشكل أقل ، والسبب في ذلك ، إلى حد بعيد ، هو أن الصدر وعائلته بقوا في العراق خلال نظام صدام بدلاً من الهروب إلى إيران أو أي مكان آخر . ورئيس الوزراء الحالي **نوري المالكي** كسلفه رئيس الوزراء السابق **إبراهيم الجعفري** كلاهما من **حزب الدعوة** . أمضى المالكي معظم فترة نفيه في سوريا . معظم قادة المجلس الأعلى للثورة الإسلامية أمضوا سنوات نفيهم في إيران ، وتعتبر منظماتهم أكثر المجموعات السياسية الشيعية العراقية تأييداً لإيران .

خلال السنة الماضية ، أكدت الولايات المتحدة والحلفاء الرسميون على العوامل العدائية للسياسة الإيرانية — دعمها المالي والمادي المزعوم

للمليشيات الشيعية قد نوقش آنفاً — في مناسبات عديدة خلال السنة الماضية أكد كل من وزير الدفاع السابق **رامسفيلد** والمسؤولون العسكريون الأقدمون من الأمريكان وصناع السياسة أكدوا جميعاً أن القوات الأمريكية قد عثرت على **متفجرات من تجهيز إيراني** . (وذكرت التقارير أنها تضمنت متفجرات عسكرية بلاستيكية النوع و قاتلة بدرجة عالية) . هؤلاء المسؤولون لم يحددوا ما إذا كانت شحنات الأسلحة هذه بمصادقة رسمية من الحكومة الإيرانية كما لم يبينوا لأية فئة عراقية قصدت. (١٠) في أيلول ٢٠٠٦ قال قائد القيادة المركزية الأمريكية الوسطى الجنرال **جون أبي زيد** إن منظمة **حزب الله** اللبناني المدعوم إيرانياً قد قامت بأنشطة تدريبية في إيران وقد يقوم أعضاؤها بتدريب المليشيات الشيعية العراقية ، ولكن هذه الروابط من الصعب جداً التأكد منها بدقة (١١).

ودعماً لهذه الأنشطة الواردة ، قد تبحث إيران عن تطوير وتوسيع مدى خياراتها في العراق بما في ذلك رعايتها للعنف الطائفي للضغط على القوات الأمريكية والبريطانية لمغادرة العراق أو لردع الولايات المتحدة عن أي عمل ضد إيران يكبح طموحاتها النووية المزعومة . ومن ناحية أخرى ، فليس من الضروري أن إيران تريد تعزيز هجماتها على قوات الولايات المتحدة لأن مغادرة الأمريكان من العراق، إذا كانت هذه هي النتيجة ، قد تترك الفئات المناصرة لإيران عرضة للمتمردين السنة ذوي التنظيم والتدريب الجيدين، حيث كان العديد منهم ضباطاً في الجيش العراقي السابق . هجمات المليشيات

الشيعة على المدنيين العرب السنة قد تنتج كذلك عدم إستقرار قد يقوّض حكومة عراقية يسيطر عليها فئات مناصرة لإيران. هؤلاء الذين يتبنون وجهة النظر هذه يميلون للاعتقاد بأن إيران تساعد الميليشيات الشيعية لا للتحريض على هجمات على الولايات المتحدة بل كوسيلة لزيادة تأثيرها على الفئات الشيعية العراقية التي تهاجم هذه القوات .

وفي جهدٍ للحدّ من فرص إيران للعمل ضد مصالح الولايات المتحدة في العراق ، قال السفير الأمريكي في العراق زلماي خليل زاد في تشرين الثاني ٢٠٠٥ أنه قد تسلم موافقة من الرئيس بوش ببدء الحوار مع المسؤولين الإيرانيين فيما يخص ملف إستقرار العراق والمساعدات الإيرانية للميليشيات الشيعية . في ١٧ آذار ، وافق المسؤولون الإيرانيون علناً على المباحثات بشأن العراق ولكن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد قال في ٢٥ نيسان ٢٠٠٦ أنه لا حاجة لمباحثات إقليمية – إيرانية لأن الوحدة الوطنية في العراق قد تشكّلت. لم تتعقد مثل هذه المباحثات ، ولكن ملف المباحثات قد أُعيد إحيائه ضمن سياق توصيات مجموعة دراسة العراق حيث ورد أن على الولايات المتحدة أن تفتح حوارات متعددة الجوانب مع كل من إيران وسوريا لكسب مساعدتهم في إستقرار العراق. ويعتقد خبراء آخرون أن إيران ليست رغبة ولا بالضرورة قادرة على مساعدة الولايات المتحدة في سياستها في العراق (١٢) ، و ، في مقابلة مع الصحفيين في ١٤ كانون أول ٢٠٠٦ بدت وزيرة الخارجية كونداليزا رايس رافضة لتوصيات مجموعة الدراسة حين قالت أنه من

غير المحتمل أن تساهم الولايات المتحدة إيران للحصول على مساعدتها في إستقرار العراق (١٣) . الدعم الأخير لتمرير عقوبات مجلس الأمن على إيران وتوقيف مسؤولي حرس الثورة الإيرانية ومسؤولين آخرين من قبل الجيش الأمريكي في بغداد وأربيل قد يزيد في تقييد فرص مباحثات أمريكية – إيرانية مثمرة حول العراق .

العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية. في نفس الوقت ، فإن بعض مظاهر التعاون بين المدنيين الإيرانيين مع العراق لا يبدو أنها تتعارض مع مصالح الولايات المتحدة . فقد ذكرت التقارير أن إيران قد أصبحت أكبر شريك تجاري للعراق ، ويبلغ التبادل التجاري بينهما قرابة ٣ مليارات دولار أمريكية في العام (١٤) . وخلال محادثات مشتركة بين وزير دفاع البلدين في تموز ٢٠٠٥ ، وقع الطرفان إتفاقيات للتعاون العسكري بين البلدين كما وقعوا إتفاقيات فتح مرافق دبلوماسية في كل من البصرة و كربلاء (مدينتان رئيستان في الجنوب الشيعي في الغالب) وإتفاقيات جديدة في علاقات بالنقل والطاقة ، بضمنها التبادل النفطي والاحتمال المستقبلي لربط خط أنابيب . كما قدمت إيران للعراق إعتماًداً مقداره ملياراً واحداً، على أن يستعمل بعضه لبناء مطار جديد قرب النجف . كما ويطوّر الاثنان " منطقة تجارة حرة " في مدينة البصرة جنوب العراق. في مايس ٢٠٠٦ ، رفعت إيران من تمثيلها الدبلوماسي في العراق ، وقد سمّت حسن كاظمي قمي سفيراً لها .

ردود الأفعال المحتملة . وعلى الرغم مما يبدو من أن إيران تستفيد من التركيبة السياسية الحالية

في العراق ، فإن الأحداث في العراق قد تتحول إلى الضد من المصالح الإيرانية ، إذا ما تدخلت عسكرياً في العراق للمساعدة على الاحتفاظ بالهيمنة الشيعية ، خصوصاً إذا ما بدأ الحلفاء العراقيون لإيران بالمعانة من خسارة رئيسية تهدد بإهيار الحكومة الحالية . إذا ما ظهر العلمانيون من خلال اضطراب العراق كقادة قوميون عرب أقوياء ، السنة أو الشيعة منهم على حد سواء ، فإن إيران قد تواجه بغداد أقل مرونة بكثير مما هي عليه الآن . مثل هذه الحكومة قد تلهم السكان الإيرانيين العرب (حوالي ٣% من السكان) ، ويتركزون في محافظة خوزستان (عبر الحدود مع البصرة) . لقد واجهت إيران بعض التفجيرات المناهضة للحكومة وبعض الاضطرابات الأخرى عام ٢٠٠٦ ، على الرغم من إنه ليس بالضرورة أن يتعلق الأمر بأحداث العراق . وقد تتعش حكومة قومية في العراق الخلافات الثنائية التي كانت قائمة أثناء حكم صدام ، مثل ترسيم الحدود في الممر المائي لشط العرب ، وموضوع المائة والخمسون طائرة مقاتلة التي لازالت في إيران التي نقلت إليها بعد بدء حرب الخليج ١٩٩١ ، وتواجد مجاهدي خلق في العراق وحزب الحرية والحياة في كردستان .

حتى إذا ما إستقر العراق تحت قيادة تشبه هذه التي في السلطة الآن ، فإن سيناريوهات بديلة مختلفة قد لا تكون بالضرورة مفيدة لإيران . يعتقد بعض المحللين أن القيادة الدينية الإيرانية تتخوف من ديمقراطية لايقودها رجال دين في العراق لأن مثل هذه النتيجة قد تزيد من ضغط المطالبة بالمزيد من الحرية السياسية في إيران

وقد تضع حداً لدور رجال الدين هناك . ويشعر آخرون أن الاستقرار في العراق قد يساعد المركز التقليدي للفكر الديني الشيعي في النجف ، لإعادة تأكيد ذاته ، في مقابل مدينة قم المقدسة في إيران ، التي إستفادت خلال الحكم العلماني لصدام في العراق . ومن ناحية أخرى ، فإن مركز إيران قد يتعزز إذا ما نجح حليفها الرئيسي المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق في تأسيس منطقة شيعية واسعة في جنوب العراق . مثل هذه المنطقة يفترض أن تتعاون على نطاق واسع مع إيران في مجال النفط والطاقة والكهرباء والطرق الرابطة بينهما والتسهيلات وحماية تدفق الزائرين الإيرانيين إلى الأماكن الشيعية المقدسة في النجف وكربلاء .

تركيا (١٥)

الرؤى و المصالح. إرتبطت العلاقات الثنائية التركية – العراقية منذ حرب الخليج عام ١٩٩١ بمخاوف تركيا من انفصال كردي وغموض تجاه نظام صدام حسين والحكومة العراقية الجديدة. بعد حرب الخليج عام ١٩٩١ ، سمحت تركيا للطائرات الأمريكية والبريطانية بالطيران من قاعدة أنجريك الجوية لدعم منطقة الحظر الجوي فوق شمال العراق (عمليات توفير الأمن / عمليات مراقبة الشمال) لحماية كرد العراق من نظام صدام حسين ولمراقبة القوات المسلحة العراقية . لقد عبر القادة الأتراك مرّات عديدة عن مخاوفهم الجادة من خطط تغيير النظام الأمريكية التي تحققت بالغزو عام ٢٠٠٣ ، وفي الأول من آذار عام ٢٠٠٣ ، رفض البرلمان

التركي تخويل إنتشار القوات الأمريكية في تركيا لفتح جهة شمالية ضد العراق .

ومن الصعب إعتبار مخاوف تركيا الحالية بشأن الموقف في العراق ومستقبله مبالغ فيها .
المسؤولون الأتراك يقولون أنهم يريدون أن يروا عراقاً مستقراً ، ديمقراطياً وموحداً ينبثق من ظروف الفوضى الحالية .

أولاً ، يريدون محافظة العراق على وحدته الإقليمية ومنع قيام دويلات عرقية أو طائفية في العراق وهذا مفتاح الاستقرار الإقليمي .
فضلاً عن أن إهتمام الأتراك بأتراك العراق (التركمان) ، أقربائهم العرقيون ، وبناء علاقات إقتصادية مع العراق .

الأولويات السياسية . إن الأولوية السياسية التي تعطىها تركيا لوحدة الأراضي العراقية تتبع من رغبتها في إحباط ظهور دولة كردية عراقية مستقلة قد تكون نموذجاً يقتدي به الانفصاليون الأتراك الكرد وموقعاً للإرهاب المناهض لتركيا .
من ١٩٨٤ وحتى ١٩٩٩ ، حارب الأتراك (١٥) سنة حرباً كلفت أكثر من ٣٠,٠٠٠ قتيل ضد حزب العمال الكردستاني ، وخصوصاً المنطقة الجنوبية الشرقية من تركيا . هناك ما بين ٤,٠٠٠ إلى ٥,٠٠٠ من الأتراك الأكراد بقوا من حزب العمال الكردستاني ، الذي صنفته وزارة الخارجية الأمريكية بإعتباره من الأحزاب الإرهابية الخارجية ، قد إتخذوا لهم من جبل قنديل منفى لهم في شمال العراق . تضع السلطات التركية اللوم على هذا الحزب وفروعه في إثارة ونشر الإرهاب في تركيا منذ ٢٠٠٤ ، فضلاً عن أنه في عام ٢٠٠٦ ، صار هناك

إرتفاعاً حاداً في الهجمات ضد الجيش التركي في الجنوب الشرقي من تركيا ، نتج عنه مايقارب ١٠٠ قتيل . ألقى الأتراك القبض على زعيم الحزب في شمال العراق، عندها أغلقت المخيمات التي كانت ملجأً للحزب هناك ، كما أغلقت مكاتب الحزب في البلاد بشكل دائم (١٦) .
لم يقتنع الأتراك بتوضيحات الولايات المتحدة بأن مناطق و مواضيع عراقية أخرى لها أولوية أكبر ولا بإقتراحاتهم بأن وسائل أخرى مثل قطع مصادر التمويل ، قد تكون أكثر فاعلية في تحقيق الأهداف التركية .

في صيف عام ٢٠٠٦ حرّكت تركيا قواتها العسكرية على الحدود مع العراق في إشارة منها على نفاذ صبرها على إستمرار تواجد حزب العمال الكردستاني في شمال العراق ، مما أدى ببعض المراقبين إلى الإعتقاد بأن الهجوم على الحزب قد أصبح وشيكاً . على الرغم من ذلك ، ونظراً لأهمية العلاقة الأمريكية – التركية بالنسبة لأنقره لم يحدث الهجوم . وفي إستجابة للحدث التركي عينت إدارة بوش الجنرال المتقاعد جوزيف رالستون ، نائب رئيس هيئة الأركان المشتركة السابق والقائد الأعلى السابق لقوات الحلفاء لمنظمة حلف شمال الأطلس كمبعوث خاص لمواجهة الحزب . كانت مهمته التنسيق مع الحكومة التركية والعراقية لإزالة التهديد الإرهابي للحزب وإرهاب المجاميع الأخرى التي تعمل عبر الحدود . نظرت الحكومة التركية إلى تعيين رالستون بإيجابية بوصفه مؤشراً على أهمية الموضوع بالنسبة لمصالح الحكومة الأمريكية وعينت الجنرال المتقاعد أديب بازر ، قائد الجيش الثاني السابق ،

ليكون نظيراً لرايستون . ومع هذا المستوى، على أي حال ، لم تلتطف إستشارات رايستون مع الحكومتين العراقية والتركية الرأي العام التركي ، الذي طالب بخطوات عملية صلبة : وكان إفتقار الخطوات الأمريكية لإجراء ضد الحزب قد أدى إلى إستمرار تنامي مناهضة أمريكا ^(١٧) .

لقد أدى موضوع حزب العمال الكردستاني إلى تغذية الشكوك التركية بالرئيس العراقي جلال طلبانلي ، والكرد ورئيس الإقليم الكردي العراقي مسعود البرزاني ^(١٨) . لقد كانت خطابات كلا الزعيمين فيما يخص تركيا وحزب العمال مفزعة للمسؤولين الأتراك ، الذين رفضوا القبول بالبرزاني لهذا المنصب أو التعامل معه على هذا الأساس. ويؤمن البرزاني ، على وجه الخصوص ، بإيواء ودعم أفراد حزب العمال وقادته ^(١٩) . التركمان العراقيون هم أقلية تعود أصولها إلى الأتراك ، وقد أقاموا جنباً إلى جنب مع الكرد في شمال العراق ^(٢٠) .

وتتعاطف أنقره مع شكاوى التركمان من أخذ أماكنهم وعدم أخذهم بنظر الإعتبار من قبل الأكراد العائدين إلى الشمال بعدما رحلهم صدام من المنطقة ، وعلى الرغم من أن قضية التركمان قد ظهرت أقل حدة في تركيا بعد الانتخابات الوطنية العراقية التي كان إقبال التركمان عليها أقل بكثير مما توقعه الأتراك ، فقد جذبت إنتباهها ، متزايداً لأن كلاً من أنقرة والتركمان معنيون بمسألة كركوك ، المدينة المتعددة الأعراق التي يدعي بها أكراد العراق والواقعة في قلب منطقة منتجة للنفط ^(٢١) . تدافع أنقرة عن تأجيل إستفتاء عام، حدّد له عام ٢٠٠٧ بشأن مصير كركوك ، خوفاً من إثبات أن المدينة

حالياً ذات هيمنة كردية على حساب التركمان المقيمين وأن مصادر النفط الموجودة في المدينة قد تستعمل لتمويل إستقلال دولة كردية عراقية . يقول المسؤولون الأتراك إن كركوك والمصادر الطبيعية العراقية ينبغي تقاسمها بالتساوي بين جميع فئات الشعب العراقي . يريد أكراد العراق إجراء الاستفتاء العام بشأن كركوك . في خطاب متلفز في كانون الثاني ٢٠٠٧ قال رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان " هناك جهوداً لتغيير ديموغرافية كركوك ، لايمكننا الوقوف متفرجين أمام مثل هذا التطور ^(٢٢) " .

العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية . لقد إستفاد الأتراك من فرص إقتصادية قدّمت لهم من عراق ما بعد صدام وعلى الرغم من الفوضى هناك ، فقد جنت تركيا ٢,٧ مليار دولار من صادراتها للعراق و ١,٥ مليار من عملها في مشاريع البنى التحتية هناك عام ٢٠٠٥ ^(٢٣) . وتزدحم حركة المرور في نقطة المرور الحدودية الوحيدة في الخابور بالشاحنات التي تضطر للانتظار أيام أو أسابيع حتى تتمكن من العبور . الاستقرار في العراق من عدمه سيقرّر ما إذا كانت الأهداف التركية في ١٠ — ١٢ مليار دولار للتبادل التجاري عام ٢٠٠٧ و ١٥ مليار لعام ٢٠٠٨ ستلبي الطموح أم لا ^(٢٤) . وكعلامة على أهمية العراق بالنسبة لتركيا ، فإن لأنقرة سفير في بغداد ، ومستوى دبلوماسي بمقياس خاص للعراق وسفير يقيم في أنقرة، مسؤول عن إعادة الإعمار في كل من العراق وأفغانستان. أبقت الحكومة التركية سفارتها في بغداد مفتوحة على الرغم من التفجير الانتحاري ضدها في ٢٠٠٣ والهجوم على دبلوماسيها . كما أن لتركيا أيضاً قنصلية في المدينة الشمالية

الموصل ؛ ولكن القنصل لا يقيم فيها نظراً للظروف الأمنية الحالية .

ردود الأفعال المحتملة. حذر رئيس الوزراء

أوردغان من أن تقسيم العراق سيشعل حرب أهلية ، على الرغم من قوله أن الحرب الأهلية قائمة بالفعل^(٢٥) . أي إعلان أحادي الجانب لإستقلال كردستان العراق سيشعل شرارة التدخل العسكري التركي كما لو كان عملاً إرهابياً موجهاً لتركيا . في الوقت الحاضر ، على أي حال ، تقبل السلطات التركية إدعاء أكراد العراق ، أن الاستقلال ليس من أهدافهم ويقولون أنهم سيحترمون القرار الذي سيتخذ من قبل الشعب العراقي مجتمعاً . مدّت أنقرة يدها إلى مجموعات عرقية عراقية أخرى ، فقد شجعت السنة العرب على المشاركة في الانتخابات كما أسست علاقات جيدة مع رئيس الوزراء الشيعي في جهد منها لمزيد من الوحدة والعلاقات الثنائية .

في السنوات الاخيرة ، عززت تركيا أيضاً روابطها مع إيران وسوريا وتستشيرهم بشكل منتظم بشأن العراق . إدعت وسائل الإعلام الكردية وبعض التقارير أن القوات العسكرية التركية قد تعاونت مع الإيرانيين ضد حزب العمال الكردستاني في شمال العراق ، وضد المجاميع الإيرانية الكردية المرتبطة بالحزب المذكور ، ولكن هذه التقارير لم تؤكد من مصدر مستقل . لقد أعربت تركيا عن إرتياحها بشأن تأكيد مجموعة دراسة العراق على ضرورة الإتصال بجيران العراق ونعتقد أن صداً طيباً لنظرتها سيعم المنطقة . ويُصر المسؤولون الأتراك على إن أية مجموعة متعددة الأطراف يجب أن تشمل جميع جيران العراق وتقصد

سوريا وإيران وإنهم سوف لن يشاركوا ما لم يشارك الآخرون معها.

العربية السعودية(٢٦)

الرؤى والمصالح. كانت علاقات العربية السعودية مع العراق متوترة تاريخياً ، على الرغم من حدوث فترات من التعاون السعودي – العراقي بسبب المصالح المتقاربة ، وأهم هذه الفترات كانت خلال الحرب الإيرانية – العراقية في الثمانينات . لقد عارضت العربية السعودية علناً الغزو الذي تقوده الولايات المتحدة للعراق عام ٢٠٠٣ ، ولكنها وفّرت دعماً لوجستياً للقوات الأمريكية^(٢٧) وقد دعى المسؤولون السعوديون مؤخراً القوات الأمريكية إلى عدم مغادرة العراق من غير " دعوة " لذلك^(٢٨) والمصالح الأساسية للعربية السعودية فيما يخص الصراع الحالي في العراق هو – أولاً ، منع عدم الإستقرار والصراع في العراق من أن يهدد الأمن الداخلي للعربية السعودية والإستقرار ؛ ثانياً ، منع إضطهاد السنة العراقيين بسبب الهيمنة الشيعية الجديدة ؛ و ثالثاً ، الحد من التأثير الإقليمي للعدوانية الإيرانية المحتملة^(٢٩) . أما مصالح العربية السعودية بعيدة الأمد فتشمل ضمان أن إعادة إحياء الصناعة النفطية العراقية لا يهدد أسبقيتها و أفضليتها في أسواق الطاقة العالمية وإن العراق لا يعود قوة عسكرية إستراتيجية تهدد دول الخليج العربية .

الأولويات السياسية. إمتنعت حكومة العربية

السعودية من تدخل سياسي وعسكري سافر في العراق عام ٢٠٠٣ ، على الرغم من التهديد بأن عدم الاستقرار في العراق قد يهدد الأمن القومي

للعربية السعودية . لقد كانت المبادرات السياسية السعودية لحد الآن تنصب على الاحتياجات الإنسانية للعراقيين المرحّلين بسبب العنف الجاري ، والترويج للمصالحة السياسية والدينية بين العراقيين عن طريق الاستضافة والمشاركة في مختلف المؤتمرات الإقليمية و إتخاذ إجراءات أمنية وقائية للحد من إنتشار العنف إلى العربية السعودية . بعض المحللين يعتقدون أن العربية السعودية لم تنجز وعودها في مساعدة العراق لأنها لا تريد دعم حكومة عراقية يعتقد الكثيرون من السعوديين أن لها أجندة شيوعية طائفية .

إن رغبة رجال دين سعوديين مؤثرين وأصحاب الثروات من الأفراد السعوديين ، والشباب السعودي لتقديم خطابات^(٣٠) ودعم مالي^(٣١) أو مادي للمقاتلين في العراق يبقى تحد دائم. وعلى وجه الخصوص، ظاهرة سفر السعوديون إلى العراق للمشاركة في القتال جنبا إلى جنب مع المقاتلين الأجانب قد أوجدت مخاطر أمنية بعيدة الأمد : يشكل المقاتلون السعوديون في الصراعات في أفغانستان والبوسنة والشيشان والمناطق الأخرى أساس المجموعة المخلصة للقاعدة ، المسؤولة عن سلسلة من المحاولات الإرهابية والهجمات الناجحة التي نفذت في المملكة من عام ٢٠٠٢ وحتى وقت مبكر ٢٠٠٦ . العدد التقريبي للسعوديين الذين سافروا إلى العراق للقتال هناك، يبقى غير دقيق وصعب التحديد . في تشرين الثاني حتى ٢٠٠٦ ، قال الناطق العسكري الأمريكي الرسمي ، أن هناك ما يقارب ١,١٠٠ مقاتل أجنبي قد قتل أو أُلقي القبض عليه في العراق خلال السنة الماضية، وكان ١٢% منهم من الجنسية السعودية^(٣٢).

وبغية المساعدة في منع عودة المتطوعين السعوديين أو تدفق المقاتلين الآخرين والمواد من العراق إلى داخل السعودية ، عمد المسؤولون السعوديون إلى تقوية جهود السيطرة الحدودية والتخطيط لتنفيذ مواقع أمنية حدودية مهمة في برنامج إحترازي بدأ ٢٠٠٧ .^(٣٣)

وتعكس وجهات النظر السعودية الرسمية و الشعبية القلق من تقوية الشيعة العراقيين وتنامي التأثير الإيراني في منطقة الخليج الفارسي والشرق الأوسط الكبير. وخلال كلمة، أحسن نشرها، في نيويورك في أيلول ٢٠٠٥ علّق وزير الخارجية السعودية الأمير سعود الفيصل قائلاً "إننا نسلم البلد (العراق) بكامله إلى إيران من دون سبب ؛ وحذر من زيادة العنف السني – الشيعي^(٣٤) . وتشير التقارير الأخيرة إلى أن هذه المخاوف مستمرة في تشكيل حوارات السياسة السعودية وقد تخلق عدم وفاق بين أفراد الأسرة الملكية البارزين (راجع " ردود الأفعال المحتملة " في أدناه) . إن العلاقات المتوترة بين الغالبية السنية في العربية السعودية والأقلية الشيعية العربية تزيد من تعقيد الموقف .

لقد رحّب العديد من الشيعة السعوديون بتقوية شيعة عرب العراق وإعتبروا رجال الدين الشيعة المقيمين في العراق قادتهم الدينيين، وبالمقابل، يعتبر العديد من السنة السعوديين المحافظين أن الأقلية الشيعية فئة ضالة دينياً مع احتمال عدم ولاءهم سياسياً^(٣٥) .

العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية. تعقد المخاوف الطائفية والإستراتيجية الجهود السعودية من أن تتعهد الحكومة العراقية ذات

الهيمنة الشيعية ، أو أن تقيم علاقات تجارية قوية ، أو أن لا تشجع أو تمنع رجال الدين السعوديين والإفراد من دعم المقاتلين السنة العرب في العراق . وإستمر القادة السعوديون بانتظام بالاتصال بالمسؤولين البارزين في الحكومة العراقية ، ورجال الدين والشخصيات السياسية على الرغم من أن العربية السعودية لم تعين سفيراً لها في العراق . لقد تعهّدت الحكومة السعودية بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار من صندوق التنمية السعودي لرعاية مشاريع التنمية المطلوبة للحكومة العراقية فضلاً عن ٥٠٠ مليون دولار لتمويل تجارة ثنائية محتملة وما يقارب ٩٠ مليون دولاراً للإغاثة الإنسانية^(٣٦).

وعلى أي حال ، فمنذ ٢٠٠٣ بقيت التجارة بين العراق والسعودية محدودة جداً . وطبقاً لمصادر وزارة التجارة والصناعة السعودية فإن المجموع الكلي للتجارة العراقية – السعودية عام ٢٠٠٥ كان ما يقارب ٥,٣٢ مليون^(٣٧).

ويبقى ملف إسقاط الديون الملف الرئيسي القائم في العلاقات العربية السعودية . في كانون الثاني ٢٠٠٤ ، أشار العراق إلى ديون تقدر بتسعة مليارات دولار للحكومة السعودية عن ديون نشأت في عهد نظام صدام حسين (معظمها خلال الحرب العراقية – الإيرانية في الثمانينات) ، بينما للشركات السعودية الخاصة والمصارف ما يقارب ١٩ مليار دولار دين على العراق^(٣٨).

وتُثار تساؤلات عما إذا كانت ديون العراق للعربية السعودية ستخضع للفائدة أم لا ، وقد وافق الطرفان على مناقشة الموضوع بصورة أوسع. شجّع المسؤولون الأمريكيان ، العربية

السعودية والكويت على إسقاط الديون العراقية لدعم إعادة بناء العراق وجهود إنعاش إقتصاده ، وقد ذكر تقرير مجموعه دراسة العراق، أن العربية السعودية قد توافق على إلغاء الديون الفائتة كجزء من الجهود الإقليمية لدعم إستقرار العراق^(٣٩).

ردود الأفعال المحتملة. مارست الحكومة السعودية ضبط النفس في عدم التدخل العلني في الصراع القائم في العراق ، وهذا عكس ما أوردته التقارير من أن الأفراد السعوديين يدعمون النشاطات المناهضة للتحالف والمناهضة للحكومة العراقية بمواجهة التمرد السني العربي المستمر في العراق ، فمن المحتمل أن النظام السعودي يستمر في كبح ومنع الدعم المباشر للقوى الإرهابية لكي يتجنب المواجهة مع الولايات المتحدة وخوفاً من أن يؤدي إنهاء الحكومة العراقية إلى تقوية إنتقال العناصر الإرهابية العدوانية من العراق إلى الأسرة السعودية . وعلى أي حال ، يبدو أن تصعيد العنف الطائفي في العراق منذ شباط ٢٠٠٦ والسياسات الخارجية الإيرانية المتشددة تقوّض الدعم المحلي لسياسة ضبط النفس هذه بين السعوديين . وتدعو الشخصيات البارزة وعلماء الدين في العربية السعودية الآن حكومتهم وزملائهم المواطنين لتوفير مساعدات سياسية وأمنية إلى المجتمع العربي السني العراقي وإلى مواجهة ما يرونه صعود شيعي تقوده إيران في المنطقة .

وقد ظهرت هذه الأمثلة البارزة لهذا الاتجاه بشكل مقال صحفي مصاغ بصورة مثيرة في الواشنطن بوست في ٢٩ تشرين الثاني ٢٠٠٦ (٤٠) .

كاتب المقال هو **نواف عبيد** ، محلل أمني سعودي معروف جيداً وكان في حينها مستشاراً في الحكومة السعودية . أثارت الافتتاحية نقاشاً فورياً بشأن نوايا العربية السعودية تجاه العراق ، على الرغم من صدور توضيح لاحق تتصل من إستنتاجات الكاتب وأشار إلى عدم تمثيلها للسياسة السعودية، **لقد جلب إستنتاج المقالة ملاحظات معينة :**

إن غض النظر عن المجازر بحق السنة العراقيين سيكون خروجاً عن المبادئ التي قامت عليها المملكة [العربية السعودية] ، وستقوض مصداقية العربية السعودية في العالم السني وستكون محاطة بعمليات الميليشيات الإيرانية في المنطقة . ونؤكد إن التدخل السعودي في العراق يحمل مخاطر عظيمة – فقد تشكل شرارة حرب إقليمية . وليكن كذلك : لأن نتائج التكاسل ستكون أسوء بكثير .

وعلى الرغم من إن المسؤولين السعوديين قد أنكروا مراراً وتكراراً أن تمثل هذه الافتتاحية السياسة السعودية وقطعت علاقة عبيد الاستشارية مع السفارة السعودية في واشنطن ، فإن العديد من المراقبين قد فسروا هذه الحادثة (بضمنها إستقالة الأمير تركي اللاحقة كسفير والإبلاغ عن زيارات السفير السابق **بندر بن سلطان** لواشنطن) كإشارة على نفاذ الصبر والاختلاف بين عناصر المؤسسة الأمنية الوطنية السعودية بشأن موقف المملكة من سياسات العراق وإيران (٤١) . بينما يرى آخرون إن الافتتاحية كانت جزءاً من سلسلة مرتبة من التحذيرات بنهاية السياسة السعودية في ضبط النفس : أنكر كل من المسؤولين السعوديين والأمريكان التقارير الصحفية القائلة إن مثل هذه التحذيرات قد قدمت إلى نائب الرئيس تشيني في

مقابلة خاصة خلال رحلته في تشرين الأول ٢٠٠٦ إلى الرياض .

كما إن وجهات نظر مماثلة قدمت في أوساط رجال الدين السعوديين منذ ٢٠٠٣ ، حيث شجّع عدد من رجال الدين السعوديين دعم التمرد والأقلية العراقية السنية العربية . في كانون الأول ٢٠٠٦ ، دعى رجل الدين القيادي **سلمان العودة** إلى "مقاومة شريفة" [في العراق] وهي نوع من أنواع الجهاد الشرعي وفي عريضة تشرين الأول ٢٠٠٦ الموقعة من قبل ٣٨ شخصية دينية بارزة دعت السنة في كل مكان إلى معارضة للخطة المشتركة "الصليبية" [الأمريكية] والصفوية [الإيرانية] والرافضية [الشيعية] لإستهداف السكان السنة العرب العراقيين (٤٢) . وقد كانت الخطابات الطائفية المناهضة للشيعية من الملامح الثابتة للبيانات الخاصة بالعراق من قبل رجال الدين السعوديين الآخرين ، بضمنهم **ناصر العمر** و**سفر الحوالي** (٤٣) . إن المواجهة مع هذه الشخصيات الدينية بشأن ملاحظاتهم تمثل تحديات سياسية للحكومة السعودية ، حيث إن بعضهم مثل **العودة والحوالي** ، قد دعموا جهود الحكومة في عدم شرعية الإرهاب داخل المملكة ورعت أو شاركت في جهود إعادة التقيف الديني للمقاتلين السعوديين السابقين .

إن المصالحة والاستقرار بعيد الأمد في العراق قد يهدأ المخاوف السعودية من إمتداد عدم الاستقرار إليها ، ولكنه بالوقت نفسه يخلق تحديات جديدة . إن قلق العربية السعودية الآتي من بيئة ما بعد القتال قد يكون في كيفية دمج المقاتلين السعوديين في مجتمعهم بعد عودتهم . إن نتيجة المصالحة الوطنية أو الصراع في العراق وقيادة وخصائص

الحكومة العراقية ستقرر ما إذا كانت مخاوف السعودية بشأن **تقوية الشيعة العرب** والتأثير الإيراني سيأخذان بالاستمرار أم الاضمحلال . إن الخيارات العراقية المستقبلية في مجالات رئيسية مثل السياسية والعسكرية و الطاقة سيكون لها نتائج مهمة على العلاقات العراقية - السعودية على المدى البعيد (٤٤) .

سوريا (٤٥)

الرؤى والمصالح. منذ عدة سنوات، والعلاقات السورية-العراقية في حالة متذبذبة وغالباً مضطربة ، نتيجة النزاعات السياسية ، والتوترات الحدودية ، والاختلافات السكانية ، والعداءات الشخصية بين قائدي البلدين السابقين : **الرئيس السوري حافظ الأسد والرئيس العراقي صدام حسين** . وعلى أي حال ، كان البلدان يُحكمان من قبل جناحين متنافسين من حزب **البعث القومي** . في أواخر التسعينات شهدت العلاقات الثنائية تحسناً ملحوظاً ، وخصوصاً في المجال الاقتصادي . عارضت سوريا قرار الولايات المتحدة لشن **عملية حرية العراق** التي أعدت لقلب نظام **صدام حسين** . ومنذ ذلك الوقت والولايات المتحدة تتهم سوريا بالتحريض أو السماح بنقل السلاح عن طريق سوريا إلى العراق والسماح للمقاتلين الأجانب بالانتقال عبر سوريا إلى العراق للالتحاق بالتمرد المناهض للأمريكان . كما تتهم سوريا بإيواء المسؤولين البعثيين في النظام السابق . ويزعم المسؤولون السوريون أنه على الرغم من جهودهم ، فإنهم يجدون صعوبة في تأمين حدود طولها ٣٧٥ ميل بين العراق وسوريا ، ويقولون أنهم قد زادوا من الدوريات الحدودية والحواجز

لمنع عبور الحدود . وفي نهاية عام ٢٠٠٦ ، بدا أن سوريا تسير بشكل هادئ في معالجة علاقاتها مع العراق ، من ناحية ، أقامت سوريا علاقات دبلوماسية مع العراق لأول مرة منذ أوائل الثمانينات ، بينما ، من ناحية أخرى ، استمرت في علاقاتها مع المجاميع المختلفة التي تريد عرقلة المحاولات الأمريكية لبناء المؤسسة العراقية .

الأولويات السياسية. إن هذه التضاربات الظاهرة قد تعكس إلى حد ما وجهات نظر سوريا المتناقضة تجاه العراق والنظام العراقي المدعوم أمريكياً . يرى النظام السوري العراق دولة مجاورة مهمة يشاركها العديد من الصلات ولكنه يعتبرها تهديداً محتملاً ومنافساً في قيادة العالم العربي . تصاعد القلق السوري من العراق بالانقسامات الطائفية - العرقية التي تسيطر على كلاً المجتمعين . إن أكثر من ٧٠ % من سكان سوريا من المسلمين السنة ، وعلى أي حال ، فإن البلاد تحكم من قبل الأقلية العلوية التي تشكل ١٢ % من السكان وتبذل جهدها للاستمرار بالإمساك بالسلطة .

لا يوجد مسلمون شيعة واقعياً في سوريا (٤٦)، وعلى الرغم من وجود أقلية كردية كما هو الحال في العراق . ليس للقادة العلويين السوريين أفضلية بالضرورة لدى العراقيين السنة ، الشيعة والکرد . ولكنهم يرغبون أن يكون القادة العراقيين منسجمين مع الأهداف الإقليمية السورية . كما أن اعتماد سوريا طويل الأمد على إيران في الدعم السياسي الإقليمي ، قد يجعل القادة السوريين يقبلون ويدعمون درجة معينة من التأثير الإيراني على الحكومة العراقية ذات السيطرة الشيعية الموجودة

حالياً بالفعل ، خصوصاً وإن الأهداف السورية والإيرانية مشتركة في لبنان . وبنفس المفهوم ، تميل سوريا إلى دعم أهداف اللبنانيين المتطرفين من الشيعة الأصوليين لمنظمة حزب الله ليس فقط في لبنان بل بالعراق كذلك.

العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية. تتسم العلاقات الاقتصادية بين سوريا والعراق بإتصالات غير رسمية متنوعة واسعة، بضمنها التجارة المحظورة ، التهريب واللاجئين . بدأ تقارب جزئي بين البلدين في أواخر التسعينات بإستئناف شحن النفط بمعدل ٢٠٠,٠٠٠ برميل يومياً من العراق إلى سوريا ، أوقفت هذه الشحنات من قبل قوات التحالف بعد تغيير نظام صدام حسين في نيسان ٢٠٠٣ ، ولكن الروابط التجارية في القطاعات الأخرى إستمرت ، وعلى وجه الخصوص من خلال المقايضة التقليدية ومستوى منخفض من التجارة بين المجموعات القبلية عبر الحدود السورية – العراقية . في عام ٢٠٠٥ ، إستورد العراق من سوريا ٢,٩٨٧ مليار دولار وصدر العراق إلى سوريا ما يقارب ٥٠٠ مليون دولار (٤٧) .

وفي مجال متصل ، فإن التخريب الواسع النطاق للاقتصاد العراقي والتهديدات الأمنية المترامية التي أعقبت تغيير نظام صدام حسين قد أوجدت أبعداً جديدة للعلاقات الاقتصادية العراقية السورية على شكل حركة كبيرة من اللاجئين العراقيين الباحثين عن مهرب من الحرمان وإنعدام الأمن خصوصاً إلى سوريا والأردن.

ويقدر المسؤولون السوريون إن ما يقارب **المليون لاجئ عراقي** قد إستقر على الأقل مؤقتاً في ضواحي دمشق ، قد غيروا خصائص المناطق

التي تواجدوا فيها كلياً وتسببوا إجهاداً للاقتصاد المنزلي السوري على شكل إرتفاع الإيجارات و الطلب على السكن ومياه الشرب ونقص الكهرباء (٤٨). لحد الآن ، أبقت السلطات السورية سياسة الأبواب المفتوحة فيما يخص القادمين الجدد ، وعلى أي حال ، هناك قلق متزايد من إن النزاعات العرقية / الطائفية والنزاعات الفئوية السياسية بين العراقيين قد تنتقل إلى تجمعات اللاجئين العراقيين في سوريا .

ردود الأفعال المحتملة. إن تطوير السياسة السورية المستقبلية نحو العراق يعتمد على عدد من المتغيرات المعقدة ، منها الاستقرار وتوجهات النظام السوري نفسه وسير الأحداث في العراق . الأهداف السورية في العراق غامضة من بعض الجوانب ويختلف المراقبون الأجانب فيما يريده النظام السوري في الوقت الحاضر، وما النتائج التي يريد أن يراها النظام مستقبلاً . يعتقد بعض المعلقين إن لا السوريين ولا الإيرانيون يريدون أن يروا العراق مجزئاً حسب الخطوط اللبنانية خلال الخمسة عشر عاماً من الحرب الأهلية، وإستمرار الحرب بين السنة والشيعة بشكل مفتوح . بينما يعتقد الآخرون إن سوريا تميل إلى إستمرار النزاع في العراق في محاولة منها لحصر مصادر الجهد الأمريكي في العراق ، لتكسب في هذه الأثناء الأراضي التي فقدتها في لبنان خلال السنتين الماضيتين (٤٩). وعلى أي حال ، فإن قدرة سوريا على التأثير على ميزان القوى في المنطقة مقيدة بقدراتها العسكرية المحدودة ، التي لا تكفي إلا لحفظ الأمن الداخلي مع ضعف التدريب وقلة المعدات. كما إن هناك احتمال وجود إختلافات مهمة بشأن العراق ضمن مجموعة

صناع السياسة السوريين وان الرئيس السوري الشاب وقليل الخبرة نسبياً د. بشار الأسد يتأرجح بين خيارات سياسية مختلفة ، معطياً إنطباعاً بفهم متناقض لسياسة العراق _ سورية . إن أي تغيير حاسم في النظام الذي يحكم سوريا قد يؤدي إلى تأثيرات مهمة على وجهة نظر سوريا تجاه العراق والسياسات التي تتبناها تجاه القيادة العراقية .

إن ظهور سيناريوهات بديلة في بغداد قد تعجل من ردود أفعال الزعماء السوريين. قد يرحب السوريون بإطالة الموقف الحالي في العراق ، وذلك لعرقلة الخطط الإقليمية الأمريكية ، مما قد يبقى سوريا بعيدة عن التوازن ويعقد جهودها لتبني سياسة ثابتة تجاه العراق . إن ترابط سوريا مع إيران قد يجعلهما يتبعان سياسات متشابهة في محاولة لفرض السيطرة على المجاميع العراقية التي تشارك سوريا في موقفها لرفض خطوط السياسة الأمريكية بينما تتجنب إثارة الولايات المتحدة بشكل جاد . وعلى وجه الخصوص ، من المحتمل أن لا تبذل سوريا إلا جهداً محدوداً للسيطرة على حدودها مع العراق ، بدعوى إن حجم اللاجئين الداخلين والمقيمين في سوريا لا تجعل السيطرة على حركة الناس عبر الحدود أمراً واقعياً.

وكما لوحظ آنفاً ، فهناك نظرات مختلفة بين الملحقين الأمريكيين بخصوص ما إذا كانت الفوضى أو عدم الاستقرار في العراق تخدم سوريا أم لا . وإذا ما إنزلق العراق إلى حرب أهلية شاملة ، على أي حال ، فهل ستواجه سوريا قراراتاً صعبة . في المقام الأول من هذه القرارات ما إذا سيدعمون التمرد السني أو يدعمون العناصر الأكثر تطرفاً من الميليشيات الشيعية

خصوصاً المجموعات والميليشيات المؤيدة بقوة لإيران وخصوصاً الزعيم الشيعي المتشدد مقتدى الصدر . إن أية محاولة لسوريا لمساعدة كلاً من السنة والشيعية سيكون أمراً صعباً ويعرض للخطر الموقع البارز لطائفة الرئيس بشار الأسد داخل سوريا . وهناك تعقيداً آخر في التعامل مع المسلمين السنة من الإخوان المسلمين ، المنظمة الأصولية التي أعتبرت خارجة عن القانون من قبل النظام السوري العلماني لمدة تزيد عن ٢٥ سنة مع إن لهم أتباع بين بعض القطاعات السورية والأماكن الأخرى في المنطقة .

في حالة إستقرار العراق ، وإحراز النظام تقدماً باتجاه احتواء التمرد والسيطرة على معظم العراق ، قد تواجه سوريا أصعب تحدياتها من ناحية ، إن الاتجاه نحو الاستقرار في العراق قد يحرم النظام السوري، بدرجة عالية، من تعامله مع الولايات المتحدة في الملف اللبناني والملفات الأخرى ، وعلى أي حال ، فإن ظهور الرئيس الأسد بمظهر الرفض لهدف إستقرار العراق سيكون أمراً صعباً بالنسبة له (٥٠). وبموجب أي من هذه السيناريوهات أو جميعها ، فإن التوصيات (٩ و ١٢) في تقرير مجموعة دراسة العراق قد تكون ذات علاقة بالموضوع . التوصيتان تدعوان بشكل مختلف لمفاتيح سوريا لإحراز دعمها للسياسات البناءة في العراق والمنطقة ، ولتشجيع سوريا للسيطرة على حدودها مع العراق ، ولتأسيس خط ساخن بين سوريا والعراق. ولزيادة التعاون السياسي والاقتصادي الثنائي، وبنقاش منتقدوا توصيات مجموعة دراسة العراق من إن التنازلات الضرورية لإقناع سوريا لتبني

إستراتيجيه أكثر تعاونية لم تحدد، وقد تثبت إنها مكلفة جداً على ضوء المصالح الأمريكية الأخرى.

الأردن (٥١)

الرؤى والمصالح. إتسمت علاقات الأردن بالعراق خلال فترة صدام حسين بالمتانة . في ٢٠٠٣ ، عارض الأردن علناً الإجراءات العسكرية ضد العراق ، ولكنه زود الحملة التي تقودها الولايات المتحدة لإسقاط صدام حسين بالدعم اللوجستي بصورة غير رسمية وهادئة . منذ ٢٠٠٣ والمواطنون الأردنيون يكرّرون ما يعتقدون أنه تهمة السكان العرب السنة في العراق . على عكس جيران العراق الآخرين ، فإن للأردن قدرة محدودة ، للتدخل في شؤون العراق في الوقت الحاضر ، ومنذ ٢٠٠٣ ، إهتم القادة الأردنيون بتأثير العراق على سياسات المملكة الخاصة وتجارتها وأمنها الداخلي . إن المصالح الرئيسية للحكومة الأردنية فيما يتعلق بالعراق تتضمن التعامل مع الحركات الأردنية الإسلامية المعارضة على ضوء إزدياد قوة المجموعات الإسلامية في العراق، ومنع تكوين ملجئ آمن للإرهابيين في غرب العراق التي يمكن أن تهدد الأمن الداخلي الأردني، وتحديد تنامي التأثير الإيراني في المنطقة كوسيلة لمنع تطوير تهديد إستراتيجي جاد للأردن .

متطلعاً للمستقبل ، فإن الأردن يفضل ظهور عراق مستقر تحت السيطرة العربية السنية . وحيث إن هذا السيناريو لا يبدو محتمل الحدوث في الظروف الراهنة ، فيبدو إن الأردن ملتزم بدعم كل من إستمرار التواجد الأمريكي في العراق والحكومة العراقية الجديدة طالما إن هذه الأخيرة تبذل جهداً

لإعادة دمج العراقيين العرب السنة في الجيش والحكومة ولن تكون وسيلة للمبادرات الإيرانية في عدم الاستقرار . على المدى البعيد ، للحكومة الأردنية قلق جدي بخصوص مستقبل العراق والنتائج المؤذية المحتملة التي قد تنشأ من حرب طائفية أوسع داخل العراق .

الأولويات السياسية. على الرغم من إن الأردن دائم الاعتماد على الرعاية الأجنبية ، فإن ملك الأردن منذ إعتلائه العرش عام ١٩٩٩ قد جاء بالسياسة الأردنية إلى أقرب ما يمكن من السياسة الأمريكية من أية نقطة سابقة في التاريخ الأردني . منذ منتصف عام ٢٠٠٣ ، قدّمت الأردن مساهمة بسيطة لإستقرار العراق وقد فسّر على نطاق واسع بإعتباره محاولات رمزية للتعاون مع الولايات المتحدة في جهود إعادة الإعمار ولتقليل النتائج السلبية للأردن من عدم إستقرار العراق . يبقى الأمر المركزي للجهود الأردنية للاستقرار هو المركز الأردني الدولي لتدريب الشرطة الواقع خارج العاصمة عمان ، الذي أعدّ لأكثر من ٣٠,٠٠٠ طالب عراقي منذ ٢٠٠٣ بدعم مالي سنوي أمريكي يقارب ١٠٠ مليون دولار . وطبقاً لمصادر المسؤولين في التحالف ، إن الأردن تبرّع أيضاً بمعدات عسكرية وشرطية لدعم قوى الأمن العراقية الجديدة (٥٢).

وبالوقت الذي جلبت فيه هذه السياسات منافع ملموسة للأردن مثل زيادة التجارة الأمريكية والمساعدات الخارجية ، فإن الروابط القريبة من الولايات المتحدة جعلت منه هدفاً سهلاً لمعارضين الملك ، وخصوصاً الإسلاميين الأردنيين ، الذين كانوا ولازالوا يعارضون سياسة الولايات المتحدة في المنطقة . يتخوّف بعض الأردنيين ، من أن

يحدث مثلما حدث لحماس عام ٢٠٠٦ من نصر في إنتخابات السلطة الفلسطينية ، لأن المشاركة السياسية للأحزاب الإسلامية في العراق قد سرّعت من تنامي نمط سياسي إسلامي في العالمين العربي والإسلامي. على الرغم من إن البعض يعتقد أن الأنظمة العربية تزيد من إذكاء المخاوف الغربية من تنامي التطرف الإسلامي وذلك لتبرير قمعها للمعارضة المحلية . إن إمكانات المجموعات الأردنية لمحاكاة الإسلاميين العراقيين لا يمكن تجنبها كلياً وينظر إليهم بذعر كبير من قبل الأسرة الملكية الأردنية وحلفاؤها .

كما إن التهديدات المحتملة من الإرهابيين المتنقلين بين الدول وزيادة التأثير الإيراني تسيطر على الاجندة السياسية الأردنية بشأن العراق . وعلى الرغم من مقتل الإرهابي الأردني، العقل المدبر أبو مصعب الزرقاوي في حزيران ٢٠٠٦ من قبل القوات الأمريكية والعراقية (تشير التقارير بمساعدة من المخابرات الأردنية) ، فإن تهديد تفرعات القاعدة أو الإرهابيين المتأثرين بها الذين يستعملون الانبار، المحافظة المسيطر عليها من قبل السنة، كنقطة إنطلاق لزعة الاستقرار في الأردن لازال كبيراً في ٩ تشرين الثاني ، ٢٠٠٥ وفي نفس الوقت تقريباً ، حدثت تفجيرات في ثلاثة فنادق من الممتلكات الغربية في عمان وقتل ٥٨ شخصاً وأصيب بجراح خطيرة ما يقارب من ١٠٠ آخرين . أعلنت القاعدة عن مسؤوليتها عن الهجوم . في كانون الأول ٢٠٠٦ ، وقّع الأردن والعراق إتفاقية تعاون إستخباراتي ضد القاعدة والمجاميع الإرهابية الأخرى . وعلى العموم ، فإن الإسلاميين الأردنيين قد أكدوا ولاءهم للملك بوجه التهديدات الإرهابية ، على الرغم من إن أربعة من

البرمانيين الإسلاميين قد أعتقلوا في صيف ٢٠٠٦ ، لمدحهم الزرقاوي بوصفهم له "كشهيد" .

في ٢٠٠٤ ، حذر الملك عبد الله من إن إيران تبحث عن "هلال شيعي" في الشرق الأوسط ، مما لا يهدد الأردن فقط ، ولكن حلفاءه من دول الخليج السنية الغنية بالنفط أيضاً، وهي الدول التي يعتمد عليها في الدعم السياسي والمالي . إن قدرة إيران على إذكاء الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني من خلال إستخدامها للمجاميع الراديكالية بالنيابة ، مثل منظمة حزب الله لبنان الشيعية والفلسطينية حماس ومجاميع الجهاد الإسلامي ، قد يكون لها تأثيراً معاكساً على الأمن الأردني ، وهي الحقيقة التي أدركها الإسلاميون الأردنيون أيضاً (٥٣) .

العلاقات الإقتصادية والدبلوماسية. إن الجهود الدولية لإعادة إعمار العراق قد إنعكست على الاقتصاد الأردني من خلال عدة قطاعات. فمنذ ٢٠٠٣ ، إعتبر العديد من المراقبين الأردن "كبوابة" للعراق ، حيث إستخدم آلاف المقاولين ورجال الأعمال والمسؤولين الأجانب الأردن كقاعدة لعملياتهم في العراق . (٥٤) كما إن التجارة العراقية - الأردنية قد عادت إلى مستويات ما قبل ٢٠٠٣ ، ولكنها تراجعت منذ ٢٠٠٣ ، ووصلت إلى ما يقارب ٨٣٤ مليون دولار للتجارة العامة لعام ٢٠٠٥ (٥٥) .

لقد إتخذ العراقيون الأردن مهرباً لهم من العنف ، وحسب ما قدر بعض المسؤولين الأجانب فإن ٧٠٠,٠٠٠ - ١,٠٠٠,٠٠٠ عراقي قد هربوا إلى الأردن خلال الثلاث سنوات الماضية . وبالنسبة لبلد صغير ، فقير مثل الأردن ، فإن هذا التدفق السكاني يتسبب في تغيرات كبيرة في الاقتصاد

والمجتمع الأردني . قطاعات البنوك والعقارات، إرتفعت بشكل ملحوظ بسبب زيادة الطلب على السكن وتدفق رأس المال من المهاجرين العراقيين من الطبقة الوسطى . ومن ناحية أخرى ، فهناك زيادة مستمرة في التضخم، (٥٦) كما أن هناك تقارير صحفية عن توتر متزايد بين المواطنين الأردنيين واللاجئين العراقيين بسبب الضغط على الخدمات الاجتماعية التي تتطلبها زيادة ٢٠ % في سكان البلد في فترة زمنية قصيرة (٥٧) . وفي هذا الوقت ، من غير الواضح ما إذا كان المرحلون العراقيون سيصبحون أمراً دائماً في الأردن أم سيعودون إلى العراق إذا ما/أو عندما ينحسر العنف .

في آب ٢٠٠٦ ، عين الدبلوماسي الأردني أحمد اللوزي كأول سفير عربي معتمد لخدم في العراق منذ الغزو الأمريكي عام ٢٠٠٣ . وقد ردّ العراق بفترة قصيرة على ذلك بالإعلان عن نيته تجديد شحن النفط مباشرة إلى الأردن وبأسعار سوق تفضيلية (٥٨) . بعض القادة العراقيين الجدد من الشيعة ينظرون بعين الشك للروابط الأردنية القوية السابقة بنظام صدام حسين وإستمرار العلاقات القوية مع السنة العرب العراقيين . وقد إستمر الاحتكاك بين الأردن والعراق بشأن الأوضاع المستقبلية لأقرباء صدام حسين ومسؤولي حزب البعث السابق المقيمين في الأردن كضيوف على الحكومة (٥٩) . لقد ضيّف الأردن وسهّل اللقاءات بين المسؤولين الأمريكيين والقادة العراقيين بهدف حل هذه الخلافات بضمنها قمة عمان بين الرئيس بوش ورئيس الوزراء العراقي نوري المالكي في كانون الأول ٢٠٠٦ والتي حازت على إهتمام إعلامي كبير . وتشير التقارير الأخيرة إن

الأردنيين قد سهّلوا إجتماعاً بين قادة التمرد العربي السني وممثلي الولايات المتحدة في السفارة العراقية في عمان (٦٠) .

ردود الأفعال المحتملة . والأردن ، بوصفه بلداً ذو إمكانيات محدودة لا يستطيع التأثير سياسياً أو عسكرياً على العراق ، فمن المشكوك فيه إن الأردن لوحده يستطيع إيجاد حلول لتسوية العنف الطائفي والتمرد . ومع ذلك ، فإذا ما إحتاجت الإدارة الأمريكية الى تطبيق التوصيات الرئيسية لتقرير **مجموعة دراسة العراق** وقامت بإجراءات شاملة لدفع المصالحة الوطنية العراقية ، فإن الأردن يستطيع المساعدة الرمزية كوسيلة من عدة وسائل للوصول إلى المجتمع السني العراقي . ويشير تقرير **مجموعة دراسة العراق** إن للأردن القدرات الحرفية لتدريب وتجهيز الجيش العراقي وقوى الأمن ، والروابط العشائرية الأردنية – العراقية قد تسهّل هذه العملية إذا ما إلتحق المزيد من السنة العراقيين في الجيش العراقي .

وفي حالة نشوب حرب أهلية شاملة تسحب جيران العراق إلى الصراع الحالي ، وهي أخطر السيناريوهات ، فمن غير المحتمل إطلاقاً أن تقوم الحكومة الأردنية بتقديم الدعم إلى الميليشيات السنية مع إحتمال وجود روابطها بالقاعدة .

ومن ناحية أخرى ، فمن المعقول أن الأردن ، مع دول الجوار كالعربية السعودية والدول الأخرى ، قد توفر الدعم المالي والعسكري للعناصر الأخرى من السكان العرب السنة العراقيين ، بضمنهم المجموعات التي تقودها وتتظمها العشائر أو الأكثر جدلاً ، العراقيين السابقين المرتبطين بالجيش والمخابرات أو الجهات الأمنية لنظام

صدام حسين . في حالة إستمرار أو توسّع الصراع في العراق ، فإن الأردن يستطيع التحرك لغلق حدوده مع العراق أو يؤسس منطقة أمنة داخل غربي العراق لكي يبعد نفسه عن أي توسع للعنف أو تدفق للاجئين مثير لعدم الاستقرار .

الحكومات الإقليمية الأخرى

الدول الخليجية (٦١)

قبل التدخل الأمريكي في العراق ، توقّعت الحكومات العربية السنية لمجلس التعاون الخليجي أن إزالة نظام صدام حسين لن يجلب الاستقرار الى العراق بالضرورة ، بل إن عدداً منها كانت تمنع في دعم العمليات العسكرية الأمريكية . وبالنسبة لمعظم هذه الدول ، أعلن قادتها أنهم لن يدعموا الهجوم الأمريكي ما لم يكن مثل هذا الإجراء مخولاً من الأمم المتحدة ومدعوماً على النطاق الدولي . إثنان من دول الخليج ، الكويت وقطر ، كانتا أكثر وضوحاً في دعم الخطط الأمريكية (٦٢) .

ولّد سقوط نظام صدام حسين إحساساً أولياً بالارتياح من إزالة التهديد التقليدي الرئيسي لأمن دول الخليج . وعلى أي حال ، فإن عدم الإستقرار والعنف في العراق مقترناً بتصورات عربية في احتمال تقوية إيران عدوانية ، قد خلق مخاوف جديدة مشتركة بين قادة الخليج . وتركزت مخاوف قادة الخليج من أن تصاعد العنف الطائفي في العراق قد يسحب جيران العراق ويدخلهم في صراع مع إيران . إن صعود الأحزاب الإسلامية الشيعية في عراق ما بعد صدام ضاعف من تصورات هذا التهديد . في العديد من دول الخليج أعداداً مهمة من الشيعة ولكن معظم المجتمعات

الشيعة الخليجية تعتبر نفسها أنها لم تُمثل في الحكومات بالقدر الذي تستحقه . العراق قد يكون ملاجئ أمنة للإرهابيين إذا ما إنهارت الحكومة العراقية أو إذا ما إنسحبت الولايات المتحدة عسكرياً من العراق . وإستجابة لهذه المخاوف وغيرها ، فإن دول الخليج والولايات المتحدة قد جدّدت المناقشات الأمنية بموجب إطار يسمى "GCC+2" (أي دول مجلس التعاون + مصر والأردن) من أجل الإستشارات ومبادرة أمن خليج جديدة قد تؤدي إلى طلبات مبيعات أسلحة أمريكية عام ٢٠٠٧ (٦٣) . في ١٠ كانون الثاني أعلن الرئيس بوش خطط لإنتشار مجموعة حاملة طائرات ضاربة إضافية وأنظمة باتريوت للدفاع الجوي للشرق الأوسط وتوسيع التعاون الاستخباراتي مع حلفاء أمريكا .

مصر (٦٤)

ليس العراق من الأولويات الكبيرة للسياسة الخارجية المصرية في الشرق الأوسط ولكن إستقرار العراق ووحدته تؤثر كثيراً على مكانة مصر كقوة إقليمية . لقد قدّمت مصر نفسها بوصفها جزءاً من مجموعة الحكومات العربية السنية "المعتدلة" التي إصطفت جزئياً مع المصالح الإقليمية في المنطقة (مثل السلام مع إسرائيل و الاستقرار الإقليمي) وتعارض إيران وطموحاتها الإقليمية ، وتسير السياسة الخارجية الإيرانية عكس المصالح المصرية في الشرق الأوسط ، فقد قدّمت الدعم إلى المجاميع الإرهابية من أجل عرقلة عملية السلام الإسرائيلية - الفلسطينية .

ومن وجهة نظر أيديولوجية ، فإن الإسلاميين المتطرفين السنة في مصر قد أخذوا بالثورة

السعودية التي لها مصالح مباشرة أكثر في إستقرار العراق .

إسرائيل (٦٦)

في ٢٢ تشرين الثاني ٢٠٠٦ ، إدعى رئيس الوزراء الإسرائيلي **إيهود أولمرت** ، إن "عراق من دون صدام حسين أفضل بكثير لأمن وسلامة دولة إسرائيل" ، وإمتدح الرئيس **بوش** لقيادته (٦٧). كما أضاف أولمرت لاحقاً إن إزالة صدام كان "إسهاماً كبيراً جداً في الإستقرار في هذا الجزء من العالم (٦٨) . ومع ذلك ، فإن المسؤولين الإسرائيليين لم يعتبروا العراق تهديداً كبيراً بعد حرب الخليج الأولى وكانت تشكك بأهداف الولايات المتحدة في نشر الديمقراطية في المنطقة عن طريق الحرب الثانية . كثيرون الآن في إسرائيل قلقون جداً من احتمال ظهور عدو شيعي لإسرائيل ، يشمل إيران ، وعراق بقيادة شيعية ، وسوريا بقيادة علوية ، ولبنان بهيمنة حزب الله . ولتخريب هذه التشكيلة الجغرافية والفكرية والطائفية ، يشير البعض إلى أن العراق الضعيف حالياً قد يكون من مصلحة إسرائيل . فضلاً عن ذلك ، يُقال إن إسرائيل تريد مدخلاً إلى شمال العراق لكي تتجسس على إيران ، وهي تهديدها الأول . اللامركزية أو تقسيم العراق قد يساعد على إتمام هذه الأهداف . وهناك تقارير صحفية متكررة تفيد ، بأن إسرائيل تدرب الميليشيات الكردية العراقية (البيشمركة) وإن الإسرائيليين من أصول كردية يؤسسون لروابط إقتصادية في شمال العراق ، ولكن القادة الأكراد أنكروا هذه التقارير (٦٩) .

يختلف أولمرت بقوة مع إستنتاجات **مجموعة دراسة العراق** من إن عملية السلام الإسرائيلية –

الإيرانية كنموذج في محاولاتهم لقلب نظام الحكم العلماني لمبارك ، وهكذا بالنسبة لمصر ، فإن العراق ساحة معركة من النوع الذي ينبغي إيقاف التأثير الإيراني فيها . في نيسان ٢٠٠٦ ، في مقابلة مع فضائية العربية ، إتهم الرئيس **حسني مبارك** الشيعة في العراق والأماكن الأخرى بالولاء لإيران ، مشيراً إلى "إن هناك شيعة في كل بلدان المنطقة بنسبة مهمة ، والشيعة تقريباً دائماً يوالون إيران وليس للبلدان الذين يعيشون فيها ... من الطبيعي أن لإيران تأثيراً على الشيعة الذين تصل نسبتهم إلى ٦٥ بالمائة من نفوس العراق .

لقد منعت المعارضة الشعبية المصرية للحرب على العراق الحكومة من دعم الولايات المتحدة علناً . ومع ذلك ، فقد عجلت مصر مرور السفن الحربية الأمريكية عبر قناة السويس قبل (وخلال) عملية حرية العراق عام ٢٠٠٣ ، كما سمحت للطيران الحربي الأمريكي بالمرور إلى الخليج الفارسي ، كما وفرت بعض التدريب لقوى الأمن العراقية في مصر . المبعوث المصري للعراق ، الذي كان من المتوقع أن يكون أول سفير للعراق من قبل حكومة عربية ، أختطف وقتل في تموز ٢٠٠٥ . لقد دخل عدد كبير من المصريين العراق لمقاتلة الأمريكان والقوات العراقية ، مما يدعو إلى القلق بشأن عودتهم إلى مصر (٦٥).

إذا خرج الموقف في العراق عن السيطرة وجذب العنف الطائفي التدخلات الخارجية فقد توسع مصر دعمها للعناصر المضادة لإيران في العراق . وعلى أي حال ، ففي كل الاحتمالات قد تبقى مصر على الخطوط الجانبية إلى حد كبير ، ولكنها تدعم سياسات دول الخليج الفارسي مثل العربية

قضايا للكونغرس

إن المصالح والاهتمامات المختلفة وسياسات جيران العراق وحاجات الولايات المتحدة لإعادة تشكيل سياستها في العراق بما يتلائم مع المصالح الإقليمية الأوسع قد خلق تحديات لصناع السياسة الأمريكيين وأعضاء الكونغرس. وخلال الجلسة الأولى من الدورة ١١٠ للكونغرس سيعرض الأعضاء مقترحات سياسية موضوعية لتعديل السياسة الأمريكية في العراق ولضمان الحصول على دعم إقليمي ودولي شامل لاستقرار العراق. يستعرض الفصل الآتي أهداف الولايات المتحدة في العراق والمنطقة ويحدد كم يستطيع الكونغرس التأثير على إستعمال الإدارة لمختلف وسائل الإمكانيات القومية لمتابعة ذلك .

المصالح والمخاوف الإقليمية الأمريكية

الحفاظ على الاستقرار السياسي وأمن الطاقة. إن أمن وإستقرار منطقة الخليج الفارسي ومصادر طاقته هما على جانب كبير من الأهمية الإستراتيجية والإقتصادية بالنسبة للولايات المتحدة والمجتمع الدولي الأوسع . إن العنف الطائفي والتمرد في العراق قد أوجد تحديات سياسية فريدة وتهديدات أمنية لجيران العراق ، تسهم في الحيرة وإنعدام الأمن . إن الخلاف بين إيران والولايات المتحدة بشأن العراق و البرنامج النووي الإيراني والدعم الإيراني للمجموعات الإرهابية المعارضة للسلام مع إسرائيل يصعد من التوتر الإقليمي . إن الوجود العسكري الأمريكي في العراق وأماكن أخرى في الشرق الأوسط يبقى أمراً مكروهاً سياسياً في المنطقة على الرغم من دعم محدود من الحكومات العربية السنية ومخاوف المواطنين السنة

العربية ترتبط بالإنجازات الإيجابية في العراق . تفضل إسرائيل منذ مدة طويلة التفاوض بصورة منفصلة مع كل جيرانها العرب على أفراد لأن قوتها تكون أكبر في "واحد مقابل واحد" بدلاً من "واحد مقابل مجموعة" . إذا كان على إسرائيل أن تتفاوض مع مجموعة مشتركة من جيرانها ، فمن المحتمل أن لا تتجز أهدافها . وقد رفض أولمرت على وجه الخصوص إقتراح التفاوض مع سوريا لكسب دعمها في العراق قبل أن تلبي دمشق الشروط التي وضعها و أن تنهي سوريا دعمها للمجموعات الإرهابية الفلسطينية ولحزب الله لبنان . على أي حال ، بغية مواجهة ظهور "الهلال الشيعي" بدأ رئيس الوزراء بالتواصل مع الدول السنية المعتدلة التي ليس لإسرائيل علاقة معها . وكان هذا واضحاً في إشارته في خطابه في ٢٦ تشرين الثاني ٢٠٠٦ بشأن "الأجزاء الإيجابية" في مبادرة السلام السعودية ٢٠٠٢ . (كما إن هناك تقارير ، أنكرت رسمياً من الطرفين ، أن أولمرت قد التقى مسؤولين سعوديين رفيعي المستوى في أيلول (٧٠) .

فضلاً عن ذلك ، أعرب بعض الإسرائيليين عن قلقهم من أن تترك إسرائيل لتواجه التهديد الإيراني لوحدها إذا ما إتبعته إدارة بوش مشورة مجموعة دراسة العراق لإشراك إيران في موضوع العراق وإذا ما تضمنت هذه المباحثات القبول بطموحات إيران النووية (٧١) . في أوائل كانون الثاني ٢٠٠٧ أعرب وكيل وزارة الدفاع إفريم سنيح عن قلقه بشأن إستقرار العراق ووصف العراق بأنه "بركان إرهاب" قد يهدد الأردن وإسرائيل (٧٢) .

من التهديد الإرهابي والطموحات الإيرانية المحتملة . إن هجمات المتمردين على البنى النفطية التحتية قد استمرت وكانت هناك محاولات لهجمات مشابهة من قبل المنظمات الإرهابية في العربية السعودية واليمن . وقد تطور تعاون أكبر بين الولايات المتحدة وحلفاءها الإقليميين فرص اللقاءات والتغلب على هذه التحديات . وعلى أي حال ، ستستمر التحسينات السياسية المحلية في التأثير على جهود الولايات المتحدة لتشكيل المشهد الإستراتيجي الإقليمي .

إزالة التهديدات الإرهابية العالمية . إن نجاح الجهود الأمريكية في إحتواء عناصر الإرهاب داخل العراق وتقليل تدفق المقاتلين الأجانب إلى ومن العراق سيضلل يعتمد إلى حد بعيد على التعاون بين الأحزاب السياسية العراقية والحكومات الإقليمية . إن القلق من تعاون الحكومة العراقية المحتمل مع المجاميع الإرهابية الذي قاد السياسة الأمريكية تجاه العراق عام ٢٠٠٢ وأوائل ٢٠٠٣ فتح الطريق لإهتمام أوسع من أن يكون عدم الإستقرار في العراق قد أوجد ملاجئ آمنة لعمليات موسعة من قبل القاعدة ومكونات إرهابية إقليمية مثل حزب العمال الكردستاني التركي . إن تقرير **مجموعة دراسة العراق** يستنتج ، أنه على الرغم من حضور القاعدة في العراق سيبقى ضعيفاً نسبياً فإن تنظيمها هناك قد يتنامى في أجواء عدم الاستقرار أو إذا ما انسحبت القوات الأمريكية بصورة عاجلة مع توفير دعابة كبيرة للنصر . تستمر قوات التحالف والقوات العراقية ببذل جهودها للقضاء على القاعدة ولفصل عناصر التمرد الوطني العراقي والمجاميع العشائرية عن المنظمات الإرهابية.

معالجة صعود إيران . لقد كان دور إيران في التوازن الاستراتيجي في منطقة الخليج الفارسي من إهتمامات السياسة المركزية للولايات المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية . وكان إزالة نظام صدام حسين وتفكيك القوات المسلحة العراقية قد أزال المعادل العسكري الرئيسي لإيران في المنطقة . إن النجاحات السياسية التالية للغالبية العربية الشيعية في العراق قد أوجدت فرص جديدة لتوسيع التأثير السياسي الإيراني . على أي حال ، فإن بعض المواقع الداخلية ضد إنتشار التأثير الإيراني في المنطقة مستمرة ، مثل الانقصاصات السياسية بين السكان العرب الشيعة العراقيين ، الأعراق الفارسية - العربية والاختلاف اللغوي وآليات التنسيق السياسي مثل مجلس التعاون الخليجي و الجامعة العربية والمبادرة الجديدة لأمن الخليج التي ترعاها الولايات المتحدة . تشارك إسرائيل والحكومات العربية السنية في المنطقة إلى حد بعيد مخاوف الولايات المتحدة بشأن طموحات إيران الإقليمية وبرنامجه النووي والنتائج المحتملة للمواجهة المسلحة مع إيران . الحساسيات السياسية وأولويات الحكومات كل على أفراد ستستمر في تعقيد إستشارات وتعاون الولايات المتحدة مع هذه الأقطار ومواطنيها بخصوص إيران .

الترويج للإصلاح السياسي والاقتصادي . لقد جعلت إدارة بوش من التقدم في الإصلاح السياسي والاقتصادي أمراً رئيسياً في أجندتها للشرق الأوسط . في بعض البلدان ، تبذل الحكومات والمجموعات ذات الاهتمام الخاص جهوداً متوازية للإصلاح لزيادة المشاركة السياسية وتنمية اقتصادية أوسع ، تغذيها مخاوف مشتركة بشأن

إحتمال الاستياء السياسي والإمكانات الاقتصادية المحدودة بين السكان الشباب . راقب المصلحون ومعارضوهم عن قرب مسيرة التدخل الذي تقوده أمريكا في العراق وتأسيس الحكومة العراقية المنتخبة ديمقراطياً رغم إنقساماتها السياسية . يرى بعض المراقبين إن الأحداث في العراق قد شجعت الأحزاب الإسلامية ، والمجموعات المعارضة والاقليات للمطالبة بتمثيل وإصلاح أكبر ، بينما يحذر الآخرون من إن عدم إستقرار العراق والشلل السياسي فيه سوف يشوّه صورة الجماعات التي تروج للتغيير السياسي والاقتصادي . في حالة إستمرار وتوسع الصراع في العراق ، فإن الحكومات الإقليمية ومواطنيها قد تبدأ بتفضيل الخطوات التي تروج للإستقرار والأمن على المدى القريب على حساب الإصلاحات التي تؤدي إلى أهداف التنمية بعيدة المدى .

خيارات السياسة

بالنسبة لخيارات السياسة التي تدرسها الإدارة والكونغرس ، فإن المقترحات لتدخل دبلوماسي أكبر و الجهود لإحتواء التأثيرات السلبية للصراع في العراق ، وإحتمال ردود الأفعال بتدخل إقليمي عدائي ، هي أهم ما يثير إهتمام الكونغرس بخصوص سياسية الولايات المتحدة تجاه جيران العراق والحكومات الإقليمية الأخرى . بالنسبة لأعضاء الدورة ١١٠ للكونغرس ، فإن دراسة التخصيصات السنوية وتشريع التفويضات و مراقبة النشاطات الجارية حالياً والجهود من قبل أعضاء الأفراد واللجان ستوفر فرص لمناقشة هذه المقترحات والتوصيات الأخرى والتأثير على تنفيذها .

التدخلات الدبلوماسية الإقليمية. منذ أوائل ٢٠٠٣ تدخلت الولايات المتحدة بشكل منتظم مع جيران العراق فيما يخص المسائل التي تهم العراق ذات الاهتمام المشترك فيما عدا سوريا وإيران (٧٣) . بذلت الولايات المتحدة جهوداً للدعم الدبلوماسي الأمريكي للمؤتمر الدولي حول العراق عقد في تشرين الثاني ٢٠٠٤ ، في شرم الشيخ ، مصر ، شارك فيه ممثلون بمستوى عال من العراق وجيرانه الرئيسيين بضمنهم إيران وسوريا ومجموعة الثمانية ، والأمم المتحدة ، الاتحاد الأوروبي ، الجامعة العربية ، ومنظمة المؤتمر الإسلامي (٧٤) إن اختيار هذه التشكيلة المتعددة الأطراف مثل الاجتماع الدولي الذي رعته الأمم المتحدة عن العراق قد وفر فرص جديدة للمسؤولين الأمريكيين للاستماع والتفاعل المحتمل مع جيران العراق ، بضمنهم نظرائهم الإيرانيون والسوريون . إستمر القادة العراقيون والشخصيات السياسية بإجراء مناقشات عالية المستوى فيما بينهم مع حكومات دول الجوار ، بضمنهم إيران وسوريا . إن جهود التدخل الأمريكي قد ركزت على ما يسمى بمجموعة دول الخليج + ٢ التي تتضمن دول مجلس التعاون الخليجي زائداً الأردن ومصر . رحّب العراقيون بمبادرة الوساطة الإقليمية عموماً منذ ٢٠٠٣ لكن الجهود الأخيرة ، مثل مؤتمر الحوار الديني في مكة المكرمة في العربية السعودية (٧٥) إتسمت بقلة المشاركة المباشرة من قبل بعض العلماء الدينيين العراقيين والشخصيات السياسية (٧٦) . اللجنة الخاصة للجامعة العربية بشأن العراق حاولت عقد مؤتمر مصالحة وطنية مدعوماً إقليمياً للعراق منذ ٢٠٠٥ ، عندما إجتمعت شخصيات عراقية بارزة في القاهرة وتبنوا بياناً

ميز بين "المقاومة" باعتبارها "حق شرعي" عن الإرهاب ودعى إلى جدول زمني لإنسحاب (٧٧). الولايات المتحدة ، في وقت مبكر من ٢٠٠٦ أخبر رئيس الوزراء **نوري المالكي** الصحفيين إن حكومته تريد "عقد مؤتمر إقليمي أو دولي بشأن العراق ولكن ليس حسب ما يريد من حلول بل على ضوء ما تريد حكومة الوحدة الوطنية" (٧٨) .

العديد من توصيات **مجموعة دراسة العراق** اقترحت زيادة الجهود الدبلوماسية الإقليمية المتعددة الأطراف والدولية ، أبعد من الخطوات التي اتخذت لحد الآن من قبل الإدارة . وبتوحيد أفكار التوصيات الدبلوماسية الإقليمية للمجموعة المذكورة (التوصيات من ١ - ١٨) ينتج "هجوماً دبلوماسياً قوياً يعالج مشاكل العراق والمنطقة" . "وإكتمالاً لهذا الهجوم" ، أوجدت توصيات **مجموعة دراسة العراق** "مجموعة دعم" تشكل من العراق وجيرانه المباشرين والدول الرئيسية في المنطقة مثل مصر ودول الخليج والدول الخمسة الأعضاء في مجلس الأمن ، والاتحاد الأوروبي ، والدول المهمة الأخرى . لقد لاحظ العديد من المراقبين إن مثل هذه المجموعات قد بدأت بالالتئام على شكل ميثاق دولي برعاية الأمم المتحدة . كما دخلت أفكار مشابهة أخرى في عدة حلول قدمت للدورة ١٠٩ للكونغرس بضمنها تقارير

S.J Res 36 و S.Res 470 , S.J Res 33 و S.1993

على الرغم من إن عدداً من هذه الفواتير قد أعدت لجدول زمني لانسحاب الأمريكي (٧٩). فقد إبتعدت **مجموعة دراسة العراق** بتوصياتها بإجراء مباحثات أمريكية مباشرة مع سوريا وإيران (التوصيات ٩ - ١٢) إبتعدت عن المبادرات المقترحة حالياً وعن سياسات الإدارة . وكذلك

بتوصياتها بإيجاد حلول للخلافات العربية - الإسرائيلية والإسرائيلية والفلسطينية القائمة كجزء من مبادرة سلام إقليمية شاملة (التوصيات ١٣ - ١٧) .

لازالت التساؤلات الرئيسية بخصوص المقترحات الدبلوماسية هي :

كم سيوفر جيران العراق من الدعم السياسي والمادي لتحمل تنفيذ ترتيبات المصالحة المستقبلية ، وأي الفئات العراقية ستكون راغبة بالتعاون من مبادرات الدعم الإقليمي ؟ البيانات الموافق عليها الصادرة عن المؤتمرات الإقليمية لجيران العراق والالتزامات التي تعهد بها العراقيون منذ ٢٠٠٣ لم تطبق بصورة عامة ، الانتقادات الموجهة إلى التوسع الدبلوماسي الجديد يقول إنه من غير المحتمل أن يترك جيران العراق مصالحهم الوطنية الخاصة لمصلحة الاستقرار الجماعية ، من غير المحتمل أن تتخلى المجاميع السياسية والعرقية العراقية عن مساعيها لمصالحها الضيقة لمصلحة الوحدة الوطنية (٨٠). على وجه الخصوص يقول العديد من النقاد إن إيران وسوريا ، قد تقوّتا بالصعوبات التي تواجهها القوات الأمريكية في العراق وأنهما تدركا الحاجة لإدارة مجابتهن الخاصة مع الولايات المتحدة بعناية بشأن كل من لبنان و التطور التكنولوجي النووي ، ومن غير المحتمل التعاون مع مبادرة دبلوماسية شاملة بقيادة أمريكية بشأن العراق .

إستراتيجيات الاحتواء .إن قدرة الشعب العراقي وزعماءه على حلّ الخلافات السياسية العالقة وإزالة التهديدات الأمنية الناجمة عن التهديدات والتمرد والإرهاب ومنظمات الجريمة المنظمة قد يبقى محدوداً لمدة طويلة وربما يتدهور بشكل

ملحوظ . في حالة ، تعاضم التدخلات الدولية ودعم وتحسن الجهود الأمريكية للاستقرار و التدريب، ثم فشل التوصل إلى المصالحة وتحديد الأمن ، فإن جهود الولايات المتحدة لإحتواء التأثيرات السلبية للتمرد المستمر و الصراع الأهلي ، والجريمة في العراق قد تصبح ضرورية لكي تحتفظ بمصالح إقليمية أوسع . المقترحات السياسية في دعم "إستراتيجيات الإحتواء" قد تتطلب تفويضات من الكونغرس و تخصيصات مالية جديدة ، أو إشراف موسّع وقد يشمل :

- طلبات التفويض والاعتمادات المالية لزيادة قدرات الجيش ومساعدات لمناهضة الإرهاب لبعض دول الجوار العراقي .
- تعاون أمنى حدودي و/أو جهود مشتركة لاستهداف المجموعات المتنقلة عبر الحدود وهو من الاهتمامات الدولية للولايات المتحدة وجيران العراق ، مثل حزب العمال الكردستاني (PKK) والقاعدة في العراق .
- مبادرات لتحجيم المبيعات غير الشرعية للنفط العراق .
- تعديل قوانين العقوبات التي تستهدف إيران ، سوريا ، أو مقدمة تشريع عقوبات جديدة تستهدف حكومات أخرى .
- جهود لمنع التدفق العكسي للمقاتلين الأجانب والمقاتلين الآخرين من العراق ، أو
- اتخاذ الاحتياطات لدعم حالات الطوارئ للعمليات الإنسانية .

الردّ على التدخل العدواني الإقليمي. في خطابه في

١٠ كانون الثاني ، بين الرئيس بوش إن الولايات

المتحدة ستعمل على "منع تدفق الدعم" للمجموعات الإرهابية والمليشيات في العراق من إيران وسوريا ، "والبحت عن الشبكات التي تزود أسلحة متقدمة والتدريب لأعدائنا في العراق". هذه البيانات أدت إلى الاعتقاد بأن جهوداً جديدة قد تتخذ لمواجهة عناصر الحكومتين الإيرانية والسورية التي تساند عناصر مثيرة للمشاكل في العراق . ويعتقد معظم المراقبين إن إحتمال أن يشكل العنف المستمر في العراق حرباً تقليدية بين جيران العراق هو أمر ضعيف والأقوى منه أنه سيقود جيران العراق إلى التدخل ومواجهة كل واحد منهم الآخر فعلياً في المستقبل عبر وكلاء عراقيين مدعومين بشكل كبير – التدخل العسكري التركي في شمال العراق و زيادة الدعم المادي والاستخباراتي الإيراني للمليشيات الشيعية ، أو الدعم العربي السني الجديد لمجاميع التمرد السني أو المليشيات القبلية تشكل كل منها تحدٍ للكونغرس والإدارة. إن وضع العلاقات الأمريكية مع جيران العراق قد يتغير بشكل قوي إعتماًداً على تصرف القوات العراقية أثناء أي تدخلات علنية وفحوى وحجم الدعم المقدم وسلوك العناصر التي تعمل بالنيابة . بالنسبة لأعضاء الكونغرس ، عندما يقيمون هذه العوامل ويدرسون العلاقات الثنائية قد يجدون بعض الصعوبة : المراقبون للصراعات الإقليمية السابقة التي اتسمت بالتدخلات الخارجية (مثل الحرب الأهلية ، اللبنانية والصراع ضد السوفيات في أفغانستان) يؤكدون إن دعم مجاميع القتال بالنيابة نادراً ما تُرجم إلى سيطرة مباشرة على هؤلاء المقاتلين بالنيابة وقد تكون هناك نتائج غير مقصودة وغير متوقعة على المدى البعيد .

الهوامش:

- (١) لمناقشة هذه الاتجاهات — راجع **غراهام فولر** ، " إرتباط حزب الله — إيران نموذج للمقاومة السنية ، **فصلية واشنطن** الجزء ٣٠ العدد ١ ، شتاء ٢٠٠٦ — ٢٠٠٧
- (٢) راجع **د. ديليو أندرو تيرل**، مخاوف إقليمية من التقدم الغربي ومستقبل سياسة الولايات المتحدة الشرق أوسطية . كلية حرب الجيش الأمريكي ١٥ كانون أول ٢٠٠٦
- (٣) منظمة مجاهدي خلق مصنفة من قبل حكومة الولايات المتحدة كمنظمة إرهابية خارجية . إتخذ الجيش الأمريكي ودوائر المخابرات إجراءات لنزع سلاحها و حجز أفرادها الموجودين في العراق بعد سقوط صدام حسين . إستمر الجيش الأمريكي بحماية منشآت المنظمة في شمال شرق بغداد فيما يسمى **مخيم أشرف** حيث يتواجد ٣,٠٠٠ من أفراد المنظمة تحت الحماية "أفراد محميون " بموجب إتفاقية جنيف.
- (٤) راجع **توماس هيغ هامر** ، تجنيد الارهابيين والتطرف في العربية السعودية ، **"سياسة الشرق الأوسط"** الجزء ١٣ شتاء ٢٠٠٦ العدد ٤ .
- (٥) راجع **آلن سكوارديز** ، سيناريوهات للتمرد في العراق ، **معهد الولايات المتحدة للسلام** ، تقرير خاص عدد ١٧٤ تشرين أول ٢٠٠٦ ؛ و **نيل كنغ جي آر وغريغ جافي** ، **"هل توسع الحرب؟ إذا ساء الوضع في العراق** ، يرى الحلفاء حالة "كابوس" **صحيفة وول ستريت جورنل** ، ٩ كانون الثاني ٢٠٠٧ .
- (٦) فجر مسجد العسكريين في سامراء في ٢٢ شباط ٢٠٠٦
- (٧) راجع **جوزيف ماك ميلن** ، " العربية السعودية والعراق : النفط ، الدين والتنافس الدائم " ، تقرير خاص معهد السلام الأمريكي ، العدد ١٥٧ كانون ثاني ٢٠٠٦ .
- (٨) أعضاء مجلس التعاون الخليجي هم العربية السعودية ، الكويت ، الامارات العربية ، قطر ، البحرين و عمان.
- (٩) أعد من قبل **كينيث كاتزمن** ، خبير متخصص في شؤون الشرق الأوسط ، راجع أيضاً تقرير خدمة أبحاث الكونغرس RS22323 ، **التأثير الإيراني في العراق** . بقلم **كينيث كاتزمن**.
- (١٠) **روان سكاربورف** ، " يقول **رامسفيلد** إن إيران تسمح بدخول السلاح إلى العراق " **الواشنطن تايمز** (١٠ آب ٢٠٠٥ .
- (١١) "أسلحة جديدة من إيران تتحول إلى ساحات المعارك في الشرق الأوسط : **أبي زيد**" ، **وكالة الصحافة الفرنسية** ١٩ أيلول ٢٠٠٦ .
- (١٢) **كينيث بولاك** ، " لايعتمد على إيران للَم الشَمَل " **النيويورك تايمز** ، ٨ كانون أول ٢٠٠٦ .
- (١٣) **كلن كيسلر** ، " راييس ترفض التوجه نحو إيران وسوريا " ، **واشنطن بوست** ١٥ كانون أول ٢٠٠٦ .
- (١٤) **الزمان العراقية** ، "العراق - إيران يقيما منطقة تجارة حرة " ، 4 أيلول 2006
- (١٥) أعد من قبل **كارول ميغدا لوفيتز** ، متخصص بشؤون الشرق الأوسط .

(١٦) أكد المسؤولون الاتراك إن حزب العمال الكردستاني عادة ما يفتح مكاتب جديدة أو مكاتب تحت مسميات وواجهات مختلفة بعد غلقها . مقابلة مع مسؤولين أتراك من السفارة التركية في واشنطن D.C ٨ كانون أول ٢٠٠٦ .

(١٧) راجع المارشال الألماني فوند ، إتجاهات عبر الأطلسي ٢٠٠٦ ، متوفر على موقع

[<http://www.transatlantictrends.org>]

(١٨) في ١٢ حزيران ٢٠٠٥ عين البرزاني " رئيساً لكردستان " من جمعية وطنية أقليلية كردية ذات ١١١ مقعد كانت قد أنتخبت في كانون ثاني ٢٠٠٥ . وضعت المادتان ٦٣ و ٦٧ من الدستور العراقي قواعد عامة لتشكيل هيئة تنفيذية من قبل الحكومات الأقليلية .

(١٩) راجع سونر كاجابتي ، " تقرير مجموعة دراسة العراق وحزب العمال الكردستاني: معالجة مشكلة أمريكية " ، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأوسط ، policywatch #1174

١٢ كانون الثاني ٢٠٠٦ ، متوفر على موقع [\[http://www.washingtoninstitute.org templateC05.php?CID=2543\]](http://www.washingtoninstitute.org/templateC05.php?CID=2543)

(٢٠) قبل الحرب العراقية ، أدعت الحكومة التركية والزعماء التركمان أن هناك ما يقارب (٣) مليون تركمان في العراق من مجموعة السكان البالغ ٢٥ مليون . تقول المصادر ، على كل حال ، أن هذا الرقم قد ضخّم جداً وأن عدد التركمان التقديري هو ٣٣٠,٠٠٠ وأنهم قد تداخلوا بالمجموعات العراقية الأخرى لسنوات عديدة . راجع كولبرت سي . هيلد: أنماط الشرق الأوسط : أماكن وشعوب وسياسات ، بولدر ، كولورادو ، مطبعة ويست فيو ، ٢٠٠٠ ، وحسب قول المؤلف أن هناك ما يقارب ١,٥ مليون تركماني في الشرق الأوسط يقيمون في كل من العراق وإيران وتركيا .

(٢١) فازت الجبهة التركمانية العراقية بثلاثة مقاعد في الإنتخابات التي جرت في كانون الثاني ٢٠٠٥ لإختيار الجمعية الوطنية ولكنهم فازوا بمقعد واحد فقط من مجموع ٢٧٥ مقعد في إنتخابات كانون الثاني ٢٠٠٥ التي شارك فيها السنة .

(٢٢) حذر أعضاء البرلمان التركي أكراد العراق بشأن كركوك روبرتز ، ٩ كانون الثاني ٢٠٠٧ .

(٢٣) نقلاً عن مجلس العلاقات الاقتصادية الخارجية التركي ومن خلال مكتب الممثل الأمريكي للصناعيين الأتراك ، وجمعية رجال الأعمال ، كانون الأول ٢٠٠٦

(٢٤) تركيا والعراق يوقعان بروتوكول KEK ، وكالة الأنباء اليومية التركية ، ١٥ تشرين الثاني ٢٠٠٦

(٢٥) الأناضول ، بي بي سي ، المراقب الأوربي ، محلل في شؤون الشرق أوسطية

(٢٧) أنظر تقرير خدمة أبحاث الكونغرس رقم: RL33533 ، لمزيد من النقاش حول الدعم السعودي لجهود الهجوم الأمريكي ، وأنر كذلك الولايات المتحدة والسعودية يتفقان على التعاون ، واشنطن بوست ، ٢٦ شباط ٢٠٠٣ ، و أنظر جون سولومون " السعودية لها دوراً أكبر في الحرب " ، أسوشيتد برس ، ٢٦ نيسان ، ٢٠٠٤

(٢٨) في تشرين أول ٢٠٠٦ ، وتكرر فيما بعد ، السفير السعودي في الولايات المتحدة في حينها الأمير تركي الفيصل تحدث قائلاً " لقد كان موقف المملكة إنه طالما أن الولايات المتحدة قد دخلت العراق " من غير دعوة ، فلا ينبغي

مغادرته بغير دعوة . " كما حذر أرشد محمد ، المبعوث السعودي بحذر الولايات المتحدة من إنسحاب مفاجئ من العراق " ، رويترز ، ٣٠ تشرين الثاني ٢٠٠٦ .

(٢٩) للاطلاع على بيان مجلس الوزراء بشأن المبادئ الأساسية للعراق ، راجع وكالة الصحافة السعودية (الرياض) ، " الملك عبد الله يترأس دورة مجلس الوزراء " ، ٢٠ تشرين الثاني ٢٠٠٦ .

(٣٠) مؤخراً ، حثت مجموعة من ٣٨ رجل دين سني عربي بدوافع طائفية دعم العراقيين السنة ضد الصعود الشيعي والعنف . " رجال دين سعوديون يصدران بياناً لمساندة المسلمين العراقيين السنة ، "مركز المصدر المفتوح" وثيقة رقم

GMP2006I211837002 ,Dec 10,2006 .

(٣١) بصورة عامة، ينكر المسؤولون السعوديون أن المواطنين السعوديين يوفران الدعم المالي للمقاتلين العراقيين ، وهناك القليل من المعلومات الخاصة متوفرة للنشر لتأييد عكس هذا الإدعاءات . ومع ذلك . فإن عدد من التقارير الصحفية تقول أن مسؤولين أمريكيين لم يذكروا أسماءهم يزعمون أن مثل هذا الدعم موجود وأن مجموعة دراسة العراق (ص ٢٥) ذكرت ذلك ، " تمويل التمرد السني يأتي من أفراد من العربية السعودية ودول الخليج " .

(٣٢) في ٣١ شباط ٢٠٠٦ في مقابلة ، قال الأمير تركي الفيصل أنه " منذ منتصف ٢٠٠٥ ١٠% تقريباً ممن ألقى القبض عليهم من المقاتلين الأجانب في العراق كانوا سعوديين . راجع مارك هوباند ووليم واليس ، " تخشى العربية السعودية من هجمات كبيرة من المتمردين في العراق " ، الفاياننشيل تايمز (لندن) ٢٠ كانون أول ، ٢٠٠٤ ؛ " الولايات المتحدة تعيب جهود السعودية ضد الإرهاب " ، لوس أنجلوس تايمز ، ١٥ كانون الثاني ٢٠٠٦ ؛ و ، ملاحظات الجنرال وليم كالدويل ، الناطق باسم القوة المتعددة الجنسيات - العراق ، وزارة الدفاع ، موجز صحفي ٢٠ تشرين الثاني ، ٢٠٠٦ .

(٣٣) طبقاً للتقارير الصحفية ، تدرس العربية السعودية خطاً لإنشاء منظومة عالية التقنية كسياج ومنظومة كشف على طول كامل حدودها مع العراق البالغة ٩٠٠ كم ، ولكن بعض المسؤولين السعوديين بينوا أن هذا البناء سيكون في مناطق معينة مهمة بدلاً من مدّه على طول الحدود . وقد أدعت الحكومة السعودية أنها ستصرف ١,٨ مليار دولار على تقوية حدودها مع العراق منذ ٢٠٠٤ . راجع p.k عبد الغفور ، " العمل بسياج الحدود العراقية يبدأ في ٢٠٠٧ " ، أنباء العرب ، ١٥ تشرين الثاني ٢٠٠٦ ؛ و رائد كوستي ، " المملكة تنفي خطط بناء سياج على الحدود مع العراق " ، أنباء العرب تشرين الثاني ٢٠ ، ٢٠٠٦ .

(٣٤) رويترز ، " السعودية تقول إن السياسة الأمريكية تسلم العراق إلى إيران " ، ٢٠ أيلول ٢٠٠٥ .

(٣٥) راجع مجموعة الأزمات الدولية ، المسألة الشيعية في العربية السعودية ، تقارير الشرق الأوسط عدد ٤٥ ، أيلول ١٩ ، ٢٠٠٥ ؛ وجون سولومون ، " شيعة العربية السعودية وتأثيرها على استقرار المملكة ؛ مراقبة الإرهاب ، الجزء ٤ ، الأصدار ١٥ ، ٢٧ تموز ٢٠٠٦ .

(٣٦) بيان لوزير الخارجية الأمير سعود الفيصل في إجتماع الأمم المتحدة بشأن العراق في ١٨ / أيلول / ٢٠٠٦ متوفر على <http://www.mofa.gov.sa/detail.asp?InNewsItemID=55259>

(٣٧) المصادر : المملكة العربية السعودية - وزارة التجارة والصناعة وصندوق النقد الدولي - فصلية الإحصائيات التجارية ، حزيران ٢٠٠٦ .

(٣٨) للمزيد من المعلومات، راجع تقرير خدمة أبحاث الكونكرس رقم CRS Report RL33376 إطفاء ديون العراق : الإجراءات والنتائج المحتملة لإطفاء ديون العراق دولياً . بقلم (Martin A.Weiss) و Tom Everett- Heath وجهات نظر معارضة من المملكة "ملخص الشرق الأوسط الاقتصادي ، كانون الثاني ٢٠٠٤ / ٢٩ - ٢٠٠٤ صفحة (١) .

(٣٩) Mariam Karony و Alister Bull "وزير المالية العراقي يقول "لم يحصل الاتفاق على ديون الخليج" ، رويترز الأول من آب ٢٠٠٦ ومجموعة دراسة العراق الصفحة ٣٥ .

(٤٠) نواف عبيد "دخول العراق : العربية السعودية ستحمي السنة إذا ما غادرت أمريكا" ، واشنطن بوست ٢٩ تشرين الثاني ٢٠٠٦ .

(٤١) عزّز الأمير سعود الفيصل هذه الرسالة في منتصف شهر كانون الأول ، حيث ذكر "منذ بداية الأزمة في العراق - قالت المملكة أنها ستقف على مسافة متساوية من كل المجموعات العراقية ولا تعتبر نفسها حامية لأية مجموعة أو طائفة" . الأنباء العربية (جدة) ، قال سعود في ٢٠ كانون الأول ٢٠٠٦ لن تتحاز المملكة إلى أي طرف في العراق" . وقال روبن رايت ، "إثارة ملكية ، فواتير غير مدفوعة سبقت خروج السفير السعودي" ، واشنطن بوست ٢٣ كانون الأول ٢٠٠٦ .

(٤٢) تعليقات العودة هذه وردت في مؤتمر دعم الشعب العراقي في أنقرة ، تركيا . - OSC Document GMP20061211837002,Dec.10,2006.

(٤٣) كلا رجلي الدين وقعا في تشرين الأول ٢٠٠٦ بياناً . العودة لم يوقع : كان العودة صريحاً في نقده للتدخل الشيعي على موقعه - الإيراني في العراق ، ولكنه تكلم بصراحة ضد الصراع السني {<http://www.islamtoday.net>}

راجع الشيخ السعودي العودة يحذر من حرب طائفية في العراق ، يحملها مسؤولية الولايات المتحدة .

OSC Document-GMP20061107866002,Nov.5,2006.

(٤٤) فيما يتعلق بسياسة النفط ، هناك إمكانية ، حسب أحد المحللين ، أنه على المدى البعيد ، "إهتمام السعودية بأسعار معتدلة و توفير متطلبات السوق سيكون عكس المتطلبات العراقية في أعلى إنتاج بأعلى الأسعار لتوفير الأموال لإعمار البلد" . راجع جوزيف ماك ميلان ، العربية السعودية والعراق : النفط ، الدين ، ومنافسة دائمة . تقرير خاص من USIP رقم ١٥٧ في كانون الثاني ٢٠٠٦ ص ١٤

(٤٥) أعدّه : الفريد ب برادوس مختص في شؤون الشرق الأوسط .

(٤٦) يعتقد بعض المختصين في الشرق الأوسط إن الطائفة العلوية هم فرع من المسلمين الشيعة راجع ، على سبيل المثال : Colbert C. Held, Middle East patterns,westview press pp.98-100

(٤٧) صندوق النقد الدولي . من كتاب الإحصائيات التجارية الكتاب السنوي ٢٠٠٦ .

(٤٨) حسن م فتاح ، "منفيين مضطربين ينتظرون هؤلاء الذين يفرون من الفوضى في العراق" ، نيويورك تايمز ، ٨ كانون الأول ٢٠٠٦ ، كريس موريس ، العنف في العراق يثير نزوحاً جماعياً إلى سوريا ، "BBC للأنباء ١٣ كانون الأول ٢٠٠٦ . في ملاحظاته الأولية : سوريا ، حدث في تشرين الأول ٢٠٠٦ ، وزارة الخارجية الأمريكية تعتمد أقل الأرقام ١٠٠,٠٠٠ لاجئ عراقي في سوريا .

(٤٩) لمزيد من المناقشة ، راجع إيفان توماس ، "وماذا الآن أيها السيد الرئيس" نيوزويك ، ١١ كانون الأول ٢٠٠٦ ، ص ٣٦-٣٧ ،

(٥٠) لاحظ تعليقات الأسد الأخيرة في الصحيفة البيروتية ديلي ستار ، ١٨ كانون الأول ٢٠٠٦

(٥١) أعدّه ، جيرمي أم . شارب ، محلل في شؤون الشرق الأوسط

(٥٢) المعدات الأردنية المجهزة تتضمن ٢٥٠ ناقلة أشخاص مدرعة أوكرانية (BTR-94) و ١٠٠ ناقلة أشخاص مدرعة بريطانية الصنع ، و ناقلات أشخاص مدرعة أمريكية M113AI ، مع طائرة نقل هيركوليز 2C-130B و 16 UH-IH طائرة هليكوبتر خدمية.

(٥٣) في إحدى المطبوعات الصحفية الأخيرة ، حمزة منصور ، زعيم حزب إسلامي أردني رئيس جبهة العمل الإسلامية (IAF) . حذرت إيران بإيقاف إثارتها للفتنة الطائفية في العراق قائلاً ، "إذا ما تأكّد تدخل إيران في حمّام الدم في العراق ، فإن الحركة الإسلامية ستجد نفسها ملزمة بإعادة موقفها من إيران حيث إن تدخلها في العنف الطائفي سيؤدي إلى نتائج وخيمة على العالم الإسلامي" . راجع "الأردن : وثيقة . IAF – GMP20061208641001,Dec.8,2006.

(٥٤) راجع ، سكوت ليزنسكي ، الأردن والعراق : بين التعاون والازمة ، تقرير خاص USIP رقم ١٧٨ في تشرين الثاني ٢٠٠٦ .

(٥٥) مجمل التجارة يعادل المستوردات زائداً الصادرات . إستورد العراق من الأردن خلال ٢٠٠٥ ما مجموعه ٨٠٩ مليون دولار ، بينما صدر العراق ما مجموعه ٢٥ مليون دولار . في عام ٢٠٠٢ . كانت صادرات العراق إلى الأردن ٦٨٤ مليون دولار وإستورد منه ٦٦٤ مليون دولار . المصدر : صندوق النقد الدولي ، الكتاب السنوي للإحصائيات التجارية ٢٠٠٦ .

(٥٦) لاحظ أحد المسؤولين إن "إنطباع العديد من الأردنيين ، أن العراقيين هنا جميعهم أغنياء ... وإنهم سبب التضخم وإرتفاع الأسعار في الأردن" ، راجع "اللاجئون العراقيون يفدون على الأردن ، إرتفاع الأسعار ، الكرسشيان ساينس مونيتور ، ٢٩ تشرين الثاني ٢٠٠٦ .

(٥٧) أشار أحد التقارير إلى أن شيعة العراق اللاجئين في الأردن يشعرون بأنهم مستهدفون بشكل غير عادي من قبل الشرطة بحجة إن ميليشيات العنف العراقية تنظم نفسها في الأردن . راجع ، ملاحى غير آمنة تنتظر هؤلاء الذين يفدون من العراق ، نيويورك تايمز ٨ كانون الأول ٢٠٠٦ .

(٥٨) ذكرت التقارير أن الأردن سيتسلم قريباً ما يقارب ١٠,٠٠٠ - ٣٠,٠٠٠ برميل من النفط يومياً (ما يقارب ١٠ % - ٣٠ % من إستهلاكه اليومي) من العراق بسعر ١٠ دولارات للبرميل الواحد . ستزداد هذه الكمية إلى ٥٠,٠٠٠ برميل في مرحلة قادمة ، بموجب مذكرة تفاهم وقّعت بين البلدين .

(٥٩) منح الملك عبد الله إبنه صدام الكبرى رغد وأختها رنا لجوءاً على أساس إنساني بعد بدأ العمليات العسكرية الأمريكية في ٢٠٠٣ . وضعت الحكومة العراقية رغد في قائمة ٤١ شخصاً الأكثر مطلوبين للوقوف أمام المحكمة . زعم المسؤولون العراقيون أن أفراد عائلة صدام حسين وأقربائهم الموجودين حالياً في الأردن يوفرون المال ووسائل الإعلام للمتمردين في العراق في محاولة منهم لإحياء حزب البعث في العراق .

(٦٠) وفقاً لما ذكره **سعد الحياتي** ، السفير العراقي في الأردن ، "فقد جرت مقابلتين في السفارة ... حضر الاجتماع قياديين من آخر حكومة و البعثيون وضباط الجيش القدامى . لقد عرض عليهم فرصة المشاركة في الوضع السياسي إذا ما كانت أيديهم نظيفة . كان الاجتماع ناجحاً وضرورياً ومفيداً . راجع "قدمت الولايات المتحدة عرضاً هادئاً للتحادث مع المتمردين العراقيين" ، الكرسشيان ساينس مونيتور ٧ كانون الأول ٢٠٠٦ .

(٦١) أعدها **كريستوفر أم . بلانشارد** ، محلل في شؤون الشرق الأوسط و **كينيث كاتزمان** ، مختص في الشؤون الشرق أوسطية .

(٦٢) كلا الحكومتين إستضافت وأيدت القوات الأمريكية والمعدات التي إستعملت في لهجوم ضد العراق . الكويت ، التي أرادت أن ترى غازيها السابق ، **صدام حسين** ، وقد إنقلب نظامه ، إستضافت معظم الأفراد والمعدات المستعملة في العدوان الأرضي .

(٦٣) داخل البنتاغون ، "جهد جديد لأمن الخليج الفارسي يتوقع أن يحرّض على مبيعات الأسلحة في FY – O7" ، ٩ تشرين الثاني ٢٠٠٦ ، وداخل البحرية ، "وزارة الخارجية تروج لهيكل جديد لأمن الخليج ، ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٠٦ .

(٦٤) أعده **جيرمي أم . شارب** ، محلل في الشؤون الشرق أوسطية .

(٦٥) من مجموع ١,١٠٠ مقاتل أجنبي قُتل أو أُسِرَ من قبل القوات الأمريكية في العراق خلال ١٢ شهراً كان أكثر من ٢٠ % من الجنسية المصرية . ملاحظات من قبل الميجر جنرال **وليام كالدويل** ، موجز الأنباء ٢٠ تشرين الثاني ٢٠٠٦ .

(٦٦) أُعد من قبل **كارول ميكالوفيتز** ، متخصص في الشؤون الشرق أوسطية .

(٦٧) خطاب إلى الجمعية الوطنية لاتحاد التجمعات اليهودية الارثوذكسية الأمريكية في القدس "أولمرت : إسرائيل أكثر أمناً بعد صدام وبعد لبنان" ، القدس بوست ٢٣ تشرين الثاني ٢٠٠٦ .

(٦٨) ملاحظات في الاجتماع السنوي للجنة محرري الصحف اليومية ٧ كانون الأول ٢٠٠٦ . مراقب ال BBC للشرق الأوسط .

(٦٩) راجع **سيمور أم هيرش** ، "الخطئة باء" سجلات الأمن القومي ، نيويورك ركر المجلد ٨٠ ، العدد ١٧ في ٢٨ حزيران ٢٠٠٤ .

(٧٠) **غريغ ماير** ، "رئيس الوزراء الإسرائيلي والسعودي عقدا إجتماعاً سرياً ، نيويورك تايمز ، ٢٦ أيلول ٢٠٠٦ .

(٧١) المخاوف الإسرائيلية من خطط أمريكية لإشراك سوريا و إيران في دبلوماسية العراق "صوت إسرائيل ، مراقب BBC للشرق الأوسط ٦ كانون الأول ٢٠٠٦ .

(٧٢) **هيرب كينون** "براكي : تصرف الولايات المتحدة خطأ تجاه صدام" القدس بوست ٣١ كانون الأول ٢٠٠٦ .

(٧٣) سافر وزير الخارجية في حينها **كولن باول** إلى سوريا في مايس ٢٠٠٣ في محاولة غير ناجحة لتأمين دعماً سورياً لأمريكا في سياسة مناهضة الإرهاب وجهودها لاستقرار العراق . بعد شباط ٢٠٠٥ إغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق **رفيق الحريري** ، إتهم عملاء سوريا بشكل كبير ، وزيرة الخارجية **رايس** إستدعت السفارة الأمريكية **مارغريت سكوبي** الى واشنطن للتشاور . ولم تسبدل .

(٧٤) راجع وكالة الصحافة الفرنسية ، "قائمة بأسماء المشاركين في مؤتمر العراق" ، ٢٢ تشرين الثاني ٢٠٠٤ ، مصر البيان الختامي للقمة يُعيد تأكيد سيادة العراق ووحدته ، ٢٤ تشرين الثاني

OSC Document-GMP20041124000066,Nov.24,2004

(٧٥) راجع البيان الختامي :

<http://www.oic-oci.org/english/conf/iraq-meeting/makka-doc.htm>

(٧٦) لم تشارك شخصيات سنية رئيسية في مؤتمر مكة ، مثل الأمين العام لجمعية علماء المسلمين حارث الضاري ، وشيعية بارزة مثل عبد العزيز الحكيم رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق ، وآية الله العظمى علي السيستاني . أعرب كل من السيستاني والضاري عن تأييدهما لدعم الجهود ، كما أعرب عن ذلك عدد من رجال الدين المهمين في المنطقة .

(٧٧) جوناثان رايت ، "إجتماع جيران العراق العرب ، خوف من الفوضى" ، رويترز ٥ كانون الأول ٢٠٠٦ ، و "بيان ختامي عن إجتماع العراق يدعو لدعم العملية السياسية العراقية" أخبار تلفزيون النيل القاهرة

OSC Doc- GMP200051121710037 ,Nov,21,2005

(٧٨) جون أو نيل ، المالكي يدعو لاجتماع إقليمي حول إستقرار العراق ، النيويورك تايمز ٥ كانون الأول ٢٠٠٦ .

(٧٩) جميع القوائم الأربع قرأت مرتين وقدمت إلى لجنة مجلس الشيوخ للعلاقات الخارجية .

(٨٠) راجع رافول مارك غيرشت ، "مقايضة مع لا شيء" الويكلي ستاندرد الجزء ١٢ ، الإصدار ١١ ، ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٠٦ ، وفريدريك كاغان ، إختيار النصر : خطة للنصر في العراق - تقرير المرحلة الأولى معهد المشروع الأمريكي ٥ كانون الثاني ٢٠٠٧ ص ٢ - ٤٠ .